الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الفضاء الرّوائي في رواية "مملكة البلعوطي" لنجيب الكيلاني أنموذجا

مذكرة لنيل شهادة الماستر

تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

- إعداد الطالبتين:

نادية سويسي

منال بن فاطمة

- إشراف الأستاذ:

د/ محمّد بوزواوي

السنة الجامعية: 2022/2021



ـن الله تعالى.

« قالواسبحانك لا علم لنا إلّا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم »

سورة البقرة الآية 32.

شكر و عرفان :

قيل من لا يشكر النّاس لا يشكر أوجه جزيل الّشّكر غلى أستاذي الفضل محد بوزواي على الجهود المبذولة التي قدّمها لنا وعلى ما نفعنا به من علم ومتابعة للعمل ،فكان دعمه لنا سندا قويّا في مواجهة الصّعوبات والوصول إلى الغاية المنشودة.

كما نتقدّم أيضا بالشّكر إلى السّادة أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا قراءة هذا العمل ومناقشته لتقويمه وتصويبه

ونتقدّم بالشّكر إلى كل من ساعد في إنجاح هذا العمل المتواضع وظهوره إلى الوجود من أساتذة وأصدقاء.

3DLAT.COM

اهداء

الشّكر لله تعالى أوّلا أهدي تخرّجي إلى أبي
الحبيب الّذي جدّ وبذل كلّ جهده ماديّا
ومعنويّا وبكل ما بوسعه وإلى أمّي التي
دائما كانت ترافقني بدعواتها المباركة
وكلماتها اللّطيفة أهديك هذا التّخرج من
عميق قلبي وقلبي ينبض لكما بالشّكر
والامتنان يا أغلى ما في وجودي
إلى إخوتي منهم الإناث أحلام وإيمان
ومنهم الذّكور يوسف ويونس وصهيب
إلى الّذي لم يبخل ولو بدقيقة على
تقديمه لنا من نصائح و توجيهات
أستاذي المشرف "محمّد بوزواوي"
إلى التي قاسمتني في إنجاز هذه
المذّكرة منال
إلى كلّ الأحباب
أهدي هذه الثّمرة

نادية

إهداء

إلى التي قال في حقّها صلوات الله عليه وسلامه
أمّك ثمّ أمّك ثمّ أمّك
إلى العطاء الّذي لا ينضب إلى الشّمعة التي تنير حياتي
إلى التي تشقى لتسعدني وتتعب لتريحني وتسهر لنومي
إلى التي لا تعرف الملل ولا الضّجر إلى والدتي الغاليّة التي لولاها لما وصلت لهذه اللّحظة بالذّات
إلى أبي الغالي سندي ومرشدي في الحياة
إلى المعطاء الّذي مديدة في كلّ الأوقات
إلى الإخوة عبد النّور، أحمد، أنس، سعيدة، نسيبة
إلى من كاتفتني ونحن نشق الطّريق معا نحو النّجاح في مسيرتنا العلميّة، إلى رفيقة دربي نادية سويسي
إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظات
رعاهم الله ووفّقهم
إلى كلّ من كان لهم أثر في حياتي.

منال

مقدمة

مقدمة

لقد بلغت الرّواية العربيّة شأنا كبيرا، وسجّلت حضورها في المكتبات العربيّة والغربيّة ،تبوّأت مكانتها بجدارة على خارطة الإنتاج الأدبيّ العربيّ المعاصر ،ساعدها على ذلك نضجها ثراؤها وتنوّعها، فقد استطاع الرّوائيّون العرب أن يحدثوا تحوّلا على صعيد الكتابة الرّوائيّة.

وتشمل الرّواية عناصر تتلازم في بنائها ولا تخلو أي رواية منها وهي الأحداث. الشّخصيات. الزّمان والفضاء الّذي يعدّ محور دراستنا حيث لقي عدّة تسميات منها المكان والحيّز.

ولقد أضفت تقنيات الفضاء الرّوائي وتطوراتها على النّص جماليّة وخصوصيّة كما نلاحظ اهتمام النّقد العربيّ بالفضاء الرّوائي. لكون الرّواية نفسها لم تكن تهتم بهذا المكّون الحكائي ،وتعتبره مجرّد إطار خارجيّ ،لكن نتيجة التّفاعلات الثّقافيّة والتّاريخيّة تمكّن الفضاء من ترسيخ علاقته مع المكوّنات الرّوائيّة الأخرى .

فالفضاء الرّوائي يعبّر عن مجموعة العلاقات الموجودة بين الأماكن المختلفة فيمثل بذلك المساحة التي يؤطرها الرّوائي ليبني روائيّة شأنه في ذلك شأن الّرسام أي بمثابة الدّيكور في المسرح لكونه يرسم الأحداث.

يرجع سبب اهتماماتنا بهذا الموضوع حول تقنيّة الفضاء الّذي أعطى صورة متعدّدة الظّلال للرّواية العربيّة وكذلك محاولاتنا ترسيخ القيمة الفنيّة الجماليّة للفضاء الرّوائيّ كمكوّن رئيس من مكوّنات الرّواية.

أمّا السّبب الثّاني فيكمن في أهميّة الأعمال الرّوائيّة لنجيب الكيلاني وهو الأديب المصري الوحيد الّذي خرج بأدب الرّواية من محيط بلده إلى العالم ووصفه نجيب محفوظ بأنّه منظر الأدب الإسلاميّ، حيث ألّف أعمالا فنيّة عظيمة من بينها رواية مملكة البلعوطي الّتي تصوّر جزءا كبيرا من الحياة الاجتماعيّة والسياسيّة في مصر.

ونطمح من خلال دراستنا هذه إلى الكشف **كيف وظّف الفضاء الرّوائي في رواية مملكة البلعوطي لنجيب الكيلاني** ؟ وهذه الإشكاليّة الرّئيسيّة تتفرّع منها إشكاليّة فرعيّة تتمثّل في : **ما هي أهمّ الفضاءات التي احتوتها الرّواية ؟ وما هو الفرق بين المكان والفضاء ؟ وما طبيعة العلاقة بين الزّمان والمكان؟**

وللإجابة عن هذه التّساؤلات اعتمدت الخطّة الآتيّة التي تتكوّن من مقدّمة وفصلين فصل نظري والآخر تطبيقي وملاحق لحياة الكاتب.

أمّا فيما يخصّ الفصل الأوّل الموسوم بتشكّل الفضاء الرّوائي المتخصّص في ماهيّة المكان والفضاء والفرق بينهما وأصناف الفضاء أمّا في المبحث الثّاني فقد تناولنا فيه أشكال الفضاء الرّوائي وأهمّيته أمّا المبحث الأخير من هذا الفصل فتمثّل في أهمّية المكان وأنواعه والعلاقة بينه وبين المكان.

وبالنّسبة إلى الفصل الثّاني فقد خصّصناه إلى دراسة تطبيقيّة في رواية مملكة البلعوطي وقد قسمناه بدوره إلى أربع مباحث تطرقنا في المبحث الأوّل إلى وصف الأمكنة والمبحث الثّاني تجلّيات الفضاءات في الرّواية أمّا المبحث الثّالث فعالجنا فيه دلالة الأمكنة المفتوحة كالشّوارع والسّوق والأمكنة المغلقة مثل: البيت، السّجن، المقبرة...الخ

أمّا الخاتمة فكانت تحتوي على مجموعة من النّتائج التي قمنا برصدها من خلال دراستنا لهذا الموضوع وقد أدرجنا كذلك ملحق يحمل ملخص الرّواية ونبذة عن السّيرة الذّاتية لنجيب الكيلاني وأهمّ أعماله.

وقد استندنا في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي البنيوي وذلك من خلال اللّجوء إلى وصف الأمكنة.

وهذا البحث لم يكن تأمّلا وقولا فرديّا.بل كان نتائج قراءات للمصادر والمراجع التي ساهمت في إضاءة هذا الموضوع ومن بينها:

-حسن نجمي. شعريّة الفضاء والمتخيّل والهويّة في الرّواية العربيّة.
-حميد لحميداني بينة النّص السّردي.
-إبراهيم عبّاس الرّواية المغاربيّة .
-مهدي عبيدي جماليّات المكان في ثلاثيّة حنامينة.
-عبد الملك مرتاض في نظريّة الرّواية.
-فيصل الأحمر معجم السّيميائيّات.
-حسن بحراوي بنية الشّكل الرّوائي.

ومن الصّعوبات والعراقيل التي تلقّاها موضوعنا مثل بقيّة المواضيع الأخرى تمثلت أوّلها في ندرة بعض المراجع المهمّة لها صلة بالموضوع،أمّا الصّعوبة الثّانية تمثّلت في ضيق الوقت

أمّا الهدف الرّئيسيّ الّذي جعلنا نقوم بدراسة هذا الموضوع هز إعطاء صورة للمتلقيّ عن رواية مملكة البلعوطي التي تنقل الواقع المرّ الّذي كان يعيشه المجتمع المصري.

ونسأل الله التّوفيق

الفصل الأوّل

تشكّل الفضاء



المبحث الأول : ماهية المكان و الفضاء

1/ مفهوم الفضاء

2/ مفهوم المكان

3/ الفرق بين المكان و الفضاء

4/ أصناف الفضاء

المبحث الثاني : أشكال الفضاء الروائي و أهميته

1/ أشكال الفضاء

2/ أهمية الفضاء الروائي

المبحث الثالث: أهمية المكان و أنواعه و العلاقة بينه و بين الزمان

1/ أهمية المكان

2/ أنواع المكان

3/ علاقة المكان بالزمان

1/ تمهيد:

إنّ الفضاء عموما يأخذ حدوده من خلال الأجناس الأدبيّة المقدّمة له ،وفي الرّواية يتخذ أبعاده ومظاهره عبر تجلّيات عديدة .فالفضاء له دور مهمّ في تشكيل العمل الرّوائي ،فهو بنية أساسيّة من بنياته الفانيّة نجد الدّكتور حسن بحراوي الذي اعتبر الفضاء مكوّنا أساسيّا في الآلة الحكائيّة فالفضاء يمثّل ذلك الفضاء العالم الفسيح الذي تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال وبقدر ما يتفاعل الإنسان مع الزّمن يتفاعل مع الفضاء .

لقد صاحب مصطلح الفضاء الرّوائي إشكاليّة متعدّدة،نتجت عنها دراسات ورؤى مختلفة كلّ منها يبحث في الفضاء بعينه،فظهر الفضاء الجغرافيّ والفضاء النّصيّ،والفضاء الدّلالي،والفضاء كمنظور أو رؤية.

ولد مصطلح الفضاء الرّوائي إشكاليّة ناتجة عن تعالقه بالمكان إلّا أنّ مصطلح الفضاء أكثر شمولا واتّساعا من مصطلح المكان ،فالفضاء هو الذي يحدّد المكان الذي هو جزء منه ،كما يشكّل الفضاء إطارا لحركات وأفعال الأشخاص .

إنّ الفضاء الرّوائي احتوى كل العناصر المكوّنة للعمل السّردي،من مكان وزمان وأحداث وشخصيات.إذ يظهر من خلال الأشياء،ويلوح عبر الزمن ويرسمه الوصف وينقله السّرد والشّخصيات أي أنّ الفضاء امتداد لكل تلك المكوّنات التي تتجلّى في مختلف أجزائه.

المبحث الأوّل:ماهيّة الفضاء والمكان

1/- مفهوم الفضاء:

أ- **لغة**:ورد في لسان العرب لابن منظور معنى الفضاء في (فصل الفاء) " فضّا " الفضاء :"المكان الواسع من الأرض،والفعل فضا يفضو فضوا فهو فاض ،قال رؤبة:

أفرخ قيض بيضها المنقاض *** عنكم ،كراما بالمقام الفاضي

وقد فضا المكان وأفضى إذا اتّسع.وأفضى فلان إلى فلان أيّ وصل إليه،وأصله أنّ صار في فرجته وفضائه وحيّزه.والفضاء:السّاحة وما اتّسع من الأرض.

يقال :أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء .وأفضيت لإلى فلان بشرى.الفراء:العرب تقول لا يفض الله فاك من أفضية".[1]

نجد المنجد يذهب إلى المعاني نفسها أيّ بمعنى الاتّساع والخلاء.الفضاء:"ما اتّسع من الأرض /السّاحة.يقال <<فضاء مكان >> أيّ واسع .الفضاء :الماء يجري على الأرض وربّما كني به الكنيف كما يكني به عن الكنيف كما يكنى عنه بالخلاء".[2]

ب- اصطلاحا :

نجد مصطلح الفضاء من المصطلحات التي تداولتها الدّراسات الحديثة فمن بين الذين اهتموا به نجد الباحث جيرالد برنس الذي اعتبر الفضاء" المكان أو الأمكنة التي تقع فيها المواقف والأحداث المعروضة ومقتضيات السّرد .فإنّ " الفضاء "يمكن أن يؤدي دورا هامّا في السّرد ،ويمكن للملامح الفضائيّة السالّفة الذّكر ،أو للصّلاة القائمة بينهما أن تكون دالة وتؤدّي وظيفة موضوعاته وبنيويّة أو تكون أداة تشخيص ".[3]

أمّا فيصل الأحمر فيعرفه قائلا:"هو فضاء لفظي،إنّه يتضمّن كلّ المشاعر والتّصورات المكانيّة التي تستطيع اللّغة التّعبير عنها.ولما كانت اللّغة عاجزة عن تشييد فضائها الخاصّ بسبب طابعها المحدود،فإنّ الرّاوي يدعو تقويّة سرده بوضع طائفة من علامات الوقف داخل اللّغة،فاللّغة هي التي تشكّله .[4]

ولقد ترجم مصطلح الفضاء ترجمات مختلفة فهذا "غالب هلسا" يترجمه بـ المكان حيث نقل كتاب غاستونباستلار والسّابق الذّكر إلى العربيّة تحت عنوان جماليّات المكان".[5]

بالرّغم تعدّد الباحثين والمنظرين الذين تناولوا الفضاء في السّرد بالدّراسة والتّحليل،واهتموا بكيفيّة اشتغاله بوصفه مكوّنا استراتيجيّا في عمل حكائي .إلّا أنّ أبحاثهم لم ترق لأن تكون نظريّة فضائيّة سرديّة،كما يؤكّد ذلك "هنري ميتران" (Henry Mitrant) في قوله:" لا وجود لنظريّة مشكّلة من فضائيّة حكائيّة ،ولكن هناك فقط مسار للبحث مرسوم بدقّة ،كما توجد مسارات أخرى على هيئة نقط متقطعة"[6] بمعنى أدقّ:أنّ مصطلح الفضاء في بداية ظهوره كان مصطلحا أدبيّا مفتقرا لنظريّة عميقة إلّا أنّ الأعمال التّنظيريّة التي قام بها بعض النّقاد الألمان في مجال البحث في مقولة الفضاء مثل "هنري ماييز" (Henry Mayer) غير أنّ جوليا كريستينفيا لما تحدّثت عن هذا العنصر

---

[1]- أبي الفيصل جمال الدّين محمّد ابن الكرم ابن منظورالأنصاري :لسان العرب ،دار صادر-بيروت ،لبنان ،ط.5 ،2000 ،"مادة فضا" ،ص 194-195.

[2]- المنجد في اللّغة والإعلام ،دار المشرق ،بيروت لبنات ،ط .20 ،د.ت ،ص 587.

[3]- جيرالد برنس :قاموس السّرديات ،تر.السّيد إمام ،ميريت .القاهرة ،ط.2003،1،ص 182.

[4]- فيصل الأحمر: معجم السّيميائيات .الدّار العربيّ للعلوم ناشرون .الجزائر ،ط1 ،2010 ،ص 129.

[5]- المرجع نفسه ،ص 124.

[6]- حميد لحميداني :بنية النّص السّردي من منظور النّقد الأدبي ،المركز الثّقافي العربيّ ،بيروت ،لبنان ،ط 1، 1991 ،ص 53.

بالدّراسة فهي تؤكّد بأنّ "الفضاء يتشكّل من خلال العالم القصصي ،يحمل معه جميع الدّلالات الملازمة له ،والتي تكون عادة مرتبطة بعصر من العصور حيث تسود ثقافة معيّنة أو رؤية خاصّة للعالم ،وهو ما تسمّيه <<إيديولوجيم>> العصر (Idiologéme) و الإديولوجيم هو الطّابع الّثقافي العامّ الأغلب في عصر من العصور لذا ينبغي للفضاء أن يدرس في علاقاته مع النّصوص المتعدّدة لعصر أو لحقبة تاريخيّة محدّدة ".[1]

أمّا عبد المالك مرتاض فيعرفه قائلا :" الفضاء من الضّرورة أن يكون جاريا في الخواء والفراغ".[2]

ولعل حميد لحميداني كان من النّقاد الأوائل الذين توجهوا إلى معالجة الفضاء الرّوائيّة

."إنّ الفضاء في الرّواية هو أوسع ،وأشمل من المكان ،إنّه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الرّوائيّة المتمثّلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تمّ تصويرها بشكل مباشر ،أم تلك التي تدرك بالضّرورة ،وبطريقة ضمنيّة مع كلّ حركة حكائيّة .ثم إنّ الخطّ التّطوري الزّمني ضروري لإدراك فضائيّة الرّواية بخلاف المكان المحدّد ،فإدراكه ليس مشروطا بالسّيرورة الزّمنية للقصّة ".[3]

2/- مفهوم المكان :

أ- **لغة:**وردت لفظة المكان في المعاجم اللّغويّة بمعان ودلالات متقاربة ،بأنّ المكان هو الموضع والمنزلة ،حيث جاء في لسان العرب لابن منظور في فصل (الميم) المكان :"الموضع ،والجمع أمكنة كقذال أو أقذلة ،وأماكن جمع الجمع .قال ثعلب :يبطل أن يكون مكان فعّالا لأنّ العرب تقول :كن مكانك ،وقم مكانك ،واقعد مقعدك ،فقد دلّ هذا على أنّه مصدر من كان أو موضع منه ".[4]

و جاء ايضا في القرآن الكريم بنفس اللفظة التي وردت في نفس المعاجم أي بمعنى الموضع أو المستقر. قال الله تعالى : ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِانْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَامَكَانًاشَرْقِيًّا**﴾**(16).**[5]

ففي قوله تعالى :﴿**مَكَانًاشَرْقِيًّا**﴾: "فتنحت واعتزلت من أهلها في موضع قِبَل مَشرق الشمس دون مَغربها[1]". أي اتخذت مكانا نحو الشرق.

---

[1]- حميد لحميداني :بنية النّص السّردي من منظور النّقد الأدبي، ص 54 .

[2]- عبد المالك مرتاض :في نظريّة الرّواية بحث في تقنيات "السّرد ،عالم المعرفة ،الكويت ،د ط ،1998 ،ص 121 .

[3]- حميد لحميداني:المرجع السابق ، ص 64.

[4]- ابن منظور :لسان العرب ،م ،الرّابع عشر ،"مادة كون "،ص 113 .

[5]- القرآن الكريم ، الآية 16 ، ص 306.

ورد في المعجم الوسيط المكان :"المنزلة .يقال :هو رفيع المكان والموضع" .[2]

ب- اصطلاحا :

للمكان عدّة تعريفات قام الباحثون والدّارسون في كثير من الدّراسات نذكر منها :

قول إبراهيم عبّاس حيث أنّ "المكان هو مكون الفضاء ولما كان هذا المكان دوما متعدّد الأوجه والأشكال فإنّ فضاء الرّواية هو الذي يلفّها جميعا ،إنّه الأفق الرّحب الذي يجمع جميع الأحداث الرّوائيّة ،فالمقهى والشّارع والمنزل والسّاحة كل واحد منهما يعتبر مكانا محدّدا ،إذا كانت الرّواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنّها كلّها تشكّل شيئا اسمه فضاء الرّواية.[3]

ويعرفه محمّد بوعزّة بأنّ المكان "يمثل المكان مكوّنا محوريّا في بنية السّرد ، بحيث لا يمكن تصوّر حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أنّ كلّ حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين".[4]

ويرى حسن بحراوي المكان "عبارة عن مكوّن سردي مثل المكونات الأخرىلا يوجد إلا من خلال اللّغة، فهو بذلك فضاء لفظي Espace verbal بامتياز. ويختلف عن الفضاءات الخاصّة بالسّينما والمسرح أي عن كلّ الأماكن التي ندركها بالبصر أو السّمع، إنّه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب "[5].

ويعرّفه أيضا غاستونباستلار بأنّه "هو المكان الأليف. وذلك هو البيت الّذي ولدنا فيه، أي بيت الطّفولة. إنّه المكان الّذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكّل فيه خيالنا "[6].

" إنّ المكان الّذي ينجذب نحو الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا .ذا أبعاد هندسيّة وحسب. فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضعي فقط، بل بكلّ ما في الخيال من تحيّز.إنّنا ننجذب نحوه لأنّه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية "[7]

---

[1] - ابن جرير الطبري : جامع البيان عن تأويل الآيات القرآن ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2001 م ، مج 9 ، ج 15 ، ،ص 67.

[2]-المعجم الوسيط ،مجمع اللّغة العربيّة العامّة المعجمات وإحياء التّراث ،مكتبة الشّروق الدّوليّة ،جمهوري مصر ،ط 4 ،2004 ،ص 806 .

[3]- إبراهيم عباس :الرّواية المغاربيّة (تشكّل السّرد في ضوء البعد الجعرافيّ) ،الرّائد للكتاب ،الجزائر ،ط 1،2005 ،ص 218-219.

[4]محمد بوعزّة: تحليل النّص السّردي (تقنيات ومفاهيم) ،منشورات الاختلاف. الجزائر، ط1، 2010م، ص99.

[5]- حسن البحراوي:بنية الشكل الروائي،(الفضاء،الزمن،الشخصية)،ط2009،2،المركز الثقافي العربي لطباعة والنشر والتوزيع،الدار البيضاء (المغرب)،بيروت(لبنان)،ص27

[6]- غاسون باشلار: جماليات المكان، تر.غالبهلسا، المؤسّسة الجامعيّة، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص6.

[7]- المرجع نفسه، ص31.

والمكان في العمل الرّوائي يتّخذ أربع أقسام وهي: **"المجازي**: هو الّذي نجده في رواية الأحداث المتتاليّة ،إذ يكون المكان مساحة للأحداث ومكملا لها ،وليس عنصرا مهما في العمل الرّوائي، فهو مكان سلبي يخضع لأفعال الشّخصيات

الهندسيّ: هو المكان الّذي تعرضه الرّواية بدّقة وحياء من خلال أبعاده الخارجيّة.

المكان كتجربة معاشة داخل العمل الرّوائي: وهو قادر على إثارة ذكرى المكان عند المتلقى

المكان المعادي: كالسّجن والمنفى والطّبيعة الخاليّة من البشر".[1]

3/- الفرق بين المكان والفضاء:

نظرا للالتباس الّذي يقع بين مصطلحي الفضاء والمكان فيجب توضيح ذلك "الفضاء أشمل، وأوسع من معنى المكان. والمكان بهذا المعنى هو مكوّن الفضاء. وما دامت الأمكنة في الرّوايات غالبا ما تكون متعدّدة، ومتفاوتة، فإنّ فضاء الرّواية هو الّذي يلفّها جميعا إنّه العالم الواسع الّذي يشمل مجموع الأحداث الرّوائيّة "[2]

" الفضاء شمولي إنّه يشير إلى المسرح الرّوائي بكامله. والمكان يمكن أن يكون فقط متعلّقا بمجال جزيئي من مجالات الفضاء الرّوائي".[3]

" الفضاء لا يعدّ عنصرا مجزّأ فعليّا فهو موزّع في شكل أمكنة ،وطريقة تحديد ووصف الأمكنة في الرّوايات تكون عادة متقطّعة ،وضوابط المكان متّصلة غالبا بلحظات الوصف ،وهي لحظات متقطّعة تتناوب في الظّهور مع السّرد ومقاطع الحوار ،ثم إنّ تغيير الأحداث يفترض تعدّدية الأمكنة واتّساعها أو تقليدها حسب طبيعة موضوع الرّواية.

إنّ مجموع هذه الأمكنة هو ما نطق عليه اسم فضاء الرّواية ".[4]

"إنّ الحديث عن مكان محدّد في الرّواية يفترض دائما توقّفا زمنيّا لسيرورة الحدث ،لهذا يلتقي وصف المكان مع الانقطاع الزّمني ،في حين الفضاء يفترض دائما تصور الحركة داخله ،أيّ يفترض الاستمراريّة الزمنيّة ".[5]

غنّ الفضاء الرّوائي يشكّل كلّ العناصر المكوّنة للرّواية من شخصيات وسرد وأحداث .فالفضاء أشمل من المكان "الفضاء في الرّواية أوسع وأشمل من المكان ،وإدراكه ليس مشروطا بالسّيرورة الزّمنيّة للرّواية .[6]

"أيّ أنّ الفضاء بحاجة على الدّوام للمكان ".[1]

---

[1]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص127.
[2]- حميد الحميداني: بنية النّص السّردي، ص63.
[3]- المرجع نفسه، ص63.
[4]- فيصل الأحمر : معجم السّيميائيّات ،ص 125 .
[5]- حميد لحميداني: المرجع السابق، ص63.
[6]- فيصل الأحمر: المرجع السابق، ص 126.

فتعبيرات الفضاء تتمايز عن تمظهرات الأمكنة كمساحات ومسافات تبوبها الأحداث والأفعال الرّوائيّة ،في حين تلتقط تجليات الفضاء من خلال علائقها بباقي المكوّنات البنيويّة للنّص الرّوائي ".[2]

إنّ هذا الفضاء،من وجهة نظر فلسفيّة،سابق للأمكنة .إنّ له أسبقية تجعله موجودا من قبل هناك حيث ينبغي أن يستقبلها.هناك الفضاء إذن،وبعد ذلك تأتي الأمكنة لتجد لها حيّزا في هذا الفضاء"[3].

4/ ـ أصناف الفضاء :

وقد قسم لوتمان الفضاء إلى أربعة أصناف :

عنده :" وهو المكان الذي أمارس فيه سلطتي ،ويكون بالنّسبة لي حميميّا وأليفا **"** [4].فالإنسان لا يمارس سلطته إلّا في بيته ،الذي يجد فيه راحته .

عند الآخرين :"وهو مكان يشبه الأوّل في نواح كثيرة ،لكنني فيه أخضع لسلطة الغير التي أعترف بها **"**[5]،فيكون هناك أماكن يشعر الإنسان بالطّمأنينة ولكنه يخضع لسلطة غيره.

الأماكن العامّة :" وهي ليست ملكا لأحد معيّن ،ولكنها معيّن ،ولكنها ملك للسلطة العامّة (الدّولة) ،النّابعة من الجماعة ،والتي يمتلكها الشّرطي المتحكّم فيها **".**[6]

المكان اللّامتناهي :"يكون بصفة عامّة خاليّا من النّاس ،فهو الأرض التي لا تخضع لسلطةأحد ،مثل الصّحراء ،هذه الأماكن لا يملكها أحد **".**[7]

فهي أماكن مهجورة ولا أحد يفرض سلطته عليها .

1/ أنواع الفضاء الرّوائيّ :

تتنوّع أنواع الفضاء الرّوائي من باحث إلى آخر وفق تنوّع الآراء واختلافها .وينعكس ذلك على توظيف الأمكنة في أعمالهم الرّوائيّة .

ينقسم الفضاء إلى خمسة أنواع :

أ ــ الفضاء النّصّيّ :EspaceTextuel

---

[1]- حسن نجمي :شعريّة الفضاء المتخيّل والهويّة في الرّواية العربيّة .المركز الثّقافي العربيّ ،بيروت لبنان ،الدّار البيضاء المغرب ،ط01 ،2000 ،ص 42.

[2]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص 126 .

[3]- حسن نجمي : المرجع السابق، ص 44 .

[4]- فيصل الأحمر:المرجع السابق، ص 128.

[5]- المرجع نفسه، ص 128 .

[6]- المرجع نفسه، ص 128 .

[7]- فصيل الأحمر:معجم السيميائيات، ص 128 .

" يقصد بع الحيّز الذي تشغله الكتابة ذاتها .باعتبارها أحرفا طباعيّة على مساحة الورق ،ويشمل ذلك طريقة تصميم الفلاق ،ووضع المطالع ،وتنظيم الفصول ،وتغيّرات الكتابة المطبعيّة وتشكيل العناوين وغيرها ".[1]

" اهتم ميشال بتور بهذا الفضاء كبيرا ،وهو لم يحصر اهتمامه في الرّواية وحدها ،وأيضا نظر إلى فضاء النّص بالّنسبة لأيّ مؤلّف كان ".[2]

- إنّ الفضاء النّصّي ليس ارتباط كبير بمضمون الحكي ،ولكنّه مع ذلك لا يخلو من أهميّة ،إذا أنه يحدّد أحيانا طبيعة وتعامل القارئ مع النّصّ الرّوائي أو الحكائي عموما ،وقد يوجّه القارئ إلى فهم خاصّ للعمل .[3]

" إنّ الفضاء النّصي ،هو أيضا فضاء مكاني ،لأنّه لا يتشكّل غلّا عبر المساحة ،مساحة الكتاب وأبعاده ،غير أنّه مكان محدود ولا علاقة له بالمكان الذي يتحرّك فيه الأبطال ،فهو مكان تتحرك فيه على الأصحّ عين القارئ ،هو إذن بكل بساطة فضاء الكتابة الرّوائية باعتبارها طباعة ".[4]

وقد أشار "ميشال بوتر" إلى أهمية هذا الفضاء وقد أشار إلى مجموعة من مظاهر تشكّل فضاء النّص لاتهمّ الرّواية فقط ،بل يمكن مصادفتها في جميع الكتب ،أهمها :

1 - الكتابة الأفقيّة:وهي استغلالالصّفحة بشكل عادي بواسطة كتابة أفقيّة تبتدئ من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار .

2 - الكتابة العموديّة:وهي استغلال الصّفحة بطريقة جزئيّة فيما العرض كأن توضع الكتابة على اليمين أو في الوسط أو في اليسار وتكون عبارة عن أسطر قصيرة لا تشغل الصّفحة كلّها .

3 - التّأطير:سمّاه "ميشال بوتور:الصّفحة داخل الصّفحة ،ويأتي عادة وسط الصّفحة المكتوبة بكتابة بيضاء ،وقد يأتي داخل إطار من الكتابة متنوّع ".[5]

4 –البياض:"يعلن البياض عادة عن نهاية فصل أو نقطة محدّدة في الزّمان والمكان ،وقد يفصل بين اللّقطات بإشارة دالّة على الانقطاع الحدثي والزّماني كأن توضع في بياض فاصل ختمات ثلاث كالتالي (* * *) على أنّ البياض يمكنه أن يتخلل الكتابة ذاتها للتّعبير عن أشياء محذوفة أو مسكوت عنها داخل الأسطر ،وفي هذه الحالة تشغل البياض بين الكلمات والجمل فقط متشابهة قد تنحصر في نقطتين وقد تصبح ثلاث نقط أو أكثر ،وعن البياض الفاصل بين فصول الرّواية عادة ما يتم الانتقال إلى صفحة أخرى ،وقد

---

[1]- - حميد لحميداني: بنية النّص السّردي، ص55.

[2]- المرجع نفسه، ص 55 .

[3]- المرجع نفسه، ص 56 .

[4]- حميد لحميداني: بنية النّص السّردي، ص56.

[5]- المرجع نفسه، ص 56 -57 .

يكون هذا الانتقال دالا على مرور زمني أو حدثي وما يتبع ذلك أيضا من تغيّرات مكانيّة على مستوى القصّة ذاتها " .[1]

وأشار أيضا إلى مظاهر أخرى تساهم في تشكيل الفضاء النّصي كألواح الكتابة ،والتّشكيل التيبوغرافي ،التّشكيل وعلاقته بالنّص ،تشكيل واقعي تشكيل تجريبي .

ب –الفضاء الدّلالي:

تحدّث عنه جيرار جينيت فرأى أنّ لغة الأدب <<لا تقوم بوظيفتها بطريقة بسيطة إلّا نادرا ،فليس للتّعبير الأدبيّ معنى واحد ،إنّه لا ينقطع عن أن يتضاعف،ويتعدّد إذ يمكن لكلمة واحدة مثلا أن تحمل معنيين تقول البلاغة عن أحدهما بأنّه حقيقيّ،وعن الآخر بأنّه مجازي >>.[2]

" انطلاقا من هذا التّصور نشأ ما يسمّى بـ الفضاء الدّلالي الذي يرى جينيت أنه يتأسّس بين المدلول والمجازي ،والملول الحقيقي ،وهذا الفضاء له علاقة وطيدة بالشّعر ،وهو ليس مبحثا ضروريّا في السّرد ،ولأنّه يمكن أن يدرج - كما يرى لحمداني – تحت عنوان عامّ هو المجاز ،كونه مجرد مسألة معنويّة ،فإنّه ليس من الضّروري أن يكون حقيقيّا فيما يسمى الفضاء".[3]

والفضاء الدّلالي هو رصد المعالم الموجودة في الخطاب الرّوائي من مفهومها الشّكلي الظّاهري ويعتبر جرار جينيت كأن الفضاء ليس شيئا آخر سوى ما تدعوه عادة (صورة Figure ،حيث يقول :"إنّ الصّورة ،هي في الوقت نفسه الشّكل الذي يتّخذه الفضاء ،وهي الشّيء الذي تهب اللّغة نفسها له ،بل إنّها رمز فضائيّة اللّغة الأدبيّة في علاقتها مع المعنى".[4]

تحدّث عنه جيرار جينيت فرأى " أنّ لغة الأدب لا تقوم بوظيفتها بطريقة بسيطة فليس للتّعبير الأدبي معنى واحد،بل تتضاعف معانيه وتكثر إذ يمكن للكلمة الواحدة أن تحمل أكثر من معنى واحد ،فهناك المعنى الحقيقي والمعنى المجازي والفضاء الدّلالي يتأسّس بين المدلول الحقيقي والمجازي ،أي انّه يرتبط بالدّلالة المجازية بشكل عامّ "[5].

" فالفضاء الدّلالي موجود على امتداد الخط السّردي .إنّه لا يغيب مطلقا حتى ولو كانت الرّواية بلا أمكنة ،الفضاء حاضر في اللّغة ،في التّركيب في حركيّة الشّخصيات وفي الإيقاع الجمالي لبنية النّص الرّوائي "[6].

ج/- الفضاء الجغرافي :

---

[1]- المرجع نفسه، ص58.

[2]- حميد لحميداني: بنية النّص السّردي، ص60.

[3]- فيصل الأحمر: معجم السّيميائيات، ص 131-132 .

[4]- حميد الحميداني: المرجع السابق، ص61.

[5]- محمد عزام: شعرية الخطاب السردي،اتحاد الكتاب العرب،دمشق،د.ط،2005،ص76.

[6]- حسن نجمي:شعرية الفضاء المتخيّل والهويّة في الرّواية العربيّة ،ص 65 .

يفهم الفضاء في هذا التّصور على أنّه الحيّز المكاني في الرّواية أو الحكي عامّة .

" فالفضاءهنا هو معادل لمفهوم المكان في الرّواية.ولا يقصد به بالطّبع المكان الذي تشغله الأحرف الطّباعيّة التي كتبت بها الرّواية ،ولكن ذلك المكان الذي تصوّره قصّتها المتخيّلة"[1] .

يرى سعيد يقطين بأنّ الفضاء ما هو" إلّا التّمثيل الذّهني المتّخذ منه ،أي الفضاء وأنّ المكان يظل يوحي بالبعد الجغرافي أو الحيّز المحدّد "[2]، " إنّ الفضاء أعمّ من المكان،لأنّه يشير إلى ما هو أبعد وأعمق من التّحديد الجغرافي ،وإن كان أساسيّا .إنّه يسمح لنا بالبحث في فضاءت تتعدى المحدّد والمجسّد ،لمعانقة التّخيلي والذّهني،ومختلف الصّور التي تتسع لها مقولة الفضاء "[3].

ويرى محمّد عزّام بأنّ الفضاء الجغرافي :" وهو الحيّز الذي يتحرك في الأبطال .وتزخر الثّلاثيّة بالفضاءات والأماكن التي تتوزّع إلى فئات ذات تنوّع كبير من حيث الوظيفة والدّلالة .ويمكن أن نميّز في الثّلاثيّة أماكن الثّلاثيات الضّديّة التّاليّة :

- أماكن الانتقال العامّة في القرى والمدن،والجبال والسّهول،والأحياء والشّوارع.
- أماكن الإقامة الاختياريّة،في فضاء البيوت .
- أماكن الإقامة الإجباريّة،في فضاء السّجون والزّنزانات " .[4]

غير أنّ جوليا كريستيفيا تعتقد مثلا " أنّ الفضاء الجغرافي المكاني بالنّسبة لعصر الرّوائي أنطون دولاسال محدّد بمفهوم الفضاء في بداية عصر النّهضة ،وذلك قبل أن يكشف الفضاء الخارجي ،وقبل أن يمتد التّحليل العلمي إلى أعماق اللاشعور ،إنّه مع ذلك فضاء متميّز عمّا كان يتصوّره أدباء القرون الوسطى الذين كانوا يؤسّسون فضاء تتقابل فيه السّماء مع الأرض ،بحيث تتّخذ رحلة البطل الرّئيسيّة بعدا عموديّا بالإضافة إلى إمكانيّة الحركة في بعد أفقي أيضا ".[5]

د/ الفضاء كمنظور أو كرؤية :

نجد أنّ جوليا كريستيفا تحدّثت عنه ورأت أنّ " الفضاءمراتبواسطة وجهة النّظر الوحيدة للكاتب والتي تهيمن على عالمه الحكائي ،بحيث يكون المؤلّف متجمعا في نقطة واحدة والعالم الرّوائي بما فيه من أبطال وأشياء يبدوا مشدودا إلى محركات خفيّة يضعها

---

[1]- حميد لحميداني:بنية النص السردي، ص53.

[2]- سعيد يقطين:قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية،المركز الثقافي العربي،بيروت (لبنان)، الدار البيضاء (المغرب)،ط.1997،1، ص 240.

[3]- المرجع نفسه، ص240.

[4]- محمّد عزّام: شعريّة الخطاب السّردي ،ص 75 .

[5]- حميد لحميداني: بنية النّص السّردي، ص54.

الكاتب وفق خطة مرسومة وهذا يشبه ما يسمّى بزاوية رؤية الرّاوي "[1]،بمعنى أنّه " لا يمكن الحديث عن الفضاء في الرّواية دون تحديد وجهة نظر السّارد ولهذا تشبه كريستيف الرّواية بواجهة الخشبة في المسرح ".[2]

أمّا حميد لحميداني فنجده يقول "فالعالم الرّوائيّ هنا بما فيه من أبطال وأشياء ،يبدو مشدودا إلى محرّكات خفيفة يديرها الرّاوي وفق خطّة مرسومة ،وهذا يشبه ما يسمّى برواية رؤية الرّاوي أو المنظور الرّوائي ".[3]

2/ - أهميّة الفضاء الرّوائيّ :

أهم ما يميز فضاء الرّواية في تشكيلها الفني ،إنّها عنصر أساسي في بناء الرّواية ،" إنّ الفضاء الرّوائي ،مثل كل فضاء فني ،يبنى أساسا في تجربة جماليّة ،بما يعنيه ذلك من بعد أو انزياح عن مجموع المعطيات الحسيّة المباشرة ،أيّ أنّ مجاله هو حقل الذّاكرة والمتخيّل .لكنّه مع هذا البعد عن الواقع الفيزيولوجي يظل متّصلا في كل الأحوال ببنية تاريخ التّجربة الأدبيّة والذّاتيّة للكاتب والقارئ أيضا "[4]،إنّ الرّواية الجيّدة لا تبتكر فضاء معيّنا إلّا إذا أوجدت له منظورا يخدم إستراتيجيّة الكتابة والقراءة معا ويحدّد ميشيل ريمون :<<كل رواية ،فيما يبدو لي ،لها نصيب من الاتّصال مع الفضاء[5]>>فهو يؤكّد أهميته في الرّواية ،إذ تكاد كل جملة في الكتابة الرّوائيّة تحيل كل فضاء معين أو تستحضر فضاء معين .

إنّ الفضاء الرّوائي ،مثل المكوّنات الأخرى للسّرد ،لا يوجد إلّا من خلال اللّغة،فهو لفظي Espace Vertal بامتياز ،ويختلف عن الفضاءات الخاصّة بالسيّنما والمسرح أي عن كل الأماكن التي ندركها بالبصر أو السّمع ،إنّه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب ولذلك فهو يتشكّل كموضوع للفكر الذي يخلقه الرّوائي بجميع أجزائه ويحمّله طابعا مطابقا للطّبيعة الجميلة ولمبدأ المكان نفسه [6]،"إنّ الفضاء في الرّواية ليس سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط الذي تجري فيه الأحداث والشّخصيات التييستلزمهاالحدث " [7]أيّ الشّخصالذي يحكي القصّة والشّخصيات المشاركة فيها .

والفضاء في الرّواية ينشأ من خلال وجهة نظر متعدّدة لأنّه يعاش على عدّة مستويات :"من طرف الرّاوي بوصفه كائنا مشخّصا وتخيليّا أساسا ومن خلال اللّغة التي

---

[1]- محمّد عزّام: المرجع السابق ،ص 73 .
[2]- إبراهيم عبّاس :الرّواية المغاربيّة تشكّل النّصّ السّردي في ضوء البعد الجغرافي ،ص 172 .
[3]- حميد لحميداني: بنية النّص السّردي، ص61.
[4]- حسن نجمي :شعريّة الفضاء المتخيّل والهويّة في الرّواية العربيّة ،ص 47 .
[5]- المرجع نفسه، ص 48 .
[6]- حسن بحراوي :بنية الشّكل الرّوائي ،ص 27 .
[7]- حسن بحراوي :بنية الشّكل الرّوائي ، ص 31 .

يستعملها ومن طرف الشّخصيات الأخرى التي يحتويها المكان ومن طرف القارئ الذي يدرج بدوره وجهة نظر غاية في الدّقة " [1].

المبحث الأوّل:أهمية المكان والعلاقة بينه وبين الزّمان

1/- أهمية المكان :

يكتسب المكان في الرّواية أهمّية كبيرة ويعد أحدّ الرّكائز الأساسيّة لها ،لا لأنه أحد عناصرها الفنيّة ،أو لأنه المكان الذي تجري وتدور فيه الحوادث،وتتحرّك من خلال الشّخصيات فحسب ،بل لأنّه يتحوّل في بعض الأعمال المتميّز وإلى فضاء يحتوي كل

[1]- المرجع نفسه، ص 32 .

العناصر الرّوائيّة " [1].وبالتّالي يمكننا القول :" إنّ العمل الأدبي يفقد خصوصيته وأصالته إذا فقد المكانيّة " [2].

" وإذن فالمكان ليس عنصرا زائدا في الرّواية ،فهو يتخذ أشكالا ويتضمّن معاني عديدة بل إنّه قد يكون ،في بعض الأحيان ،هو الهدف وجود العمل كله "[3] ،والمكانيّة لا تشكّل إلّا من خلال الشّخصيات التي تنوء بحمل الأحداث وتكشف في الوقت ذاته عن عمق المكان .

نجد هنري متران يقول : "المكان هو الذي يؤسّس الحكي لأنه يجعل القصّة المتخيّلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة ". [4]

فالمكان هو الأرضيّة التي يبنى عليها العمل الإبداعي .

إنّ تحديد المكان "لا يؤدي دور الإيهام بالواقع فقط ،عندما يصوّر أماكن واقعيّة ،فهذا الأسلوب يعتبر من أبسط أشكال تصوير المكان في الرّواية وهو مرتبط باتّجاه روائي متميّز هو الاتّجاه الواقعي " .[5]

وإذا كانت أهمّية المكان كمكوّن للفضاء في هذه الرّوايات تجعل بعض النّقاد يعتقد أنّ المكان هو كلّ شيء في الرّواية فيتّضح رأي هنري متران " إنّ الفضاء داخل الرّواية ،بعيدا عن أن يكون محايدا نراه يعبّر عن نفسه من خلال أشكال متفاوتة،ويكتسب معاني متعدّدة إلى الحدّ الذي نراه أحيانا يمثل سبب وجود النّتاج نفسه " [6]

أصبح المكان في الرّواية هو "المكان اللّفظي المتخيّل ،أيّ المكان الذي صنعته اللّغة انصياعا لأغراض التّخيل الرّوائي "[7]

وفي الأخير يمكن أن نعد " **أنّ** المكان في الرّواية هو الأرضيّة التي تشعر جزيئات العمل ،وإنوضع المكان وضع الزّمن الرّوائي ،وبالتّالي المكان طريقة لرؤية النّص السّردي"[1].

---

[1]- مهدي عبيدي :جماليات المكان في ثلاثيّة حنا مينة حكاية بحار ،الدّقل ،المرفأ البعيد ،الهيئة العامّة السّوديّة للكتاب وزارة الثّقافة ،دمشق ،2011 ،ص 35 .

[2]- المرجع نفسه، ص 35.

[3]- حسن بحراوي :بنية الشّكل الرّوائي ،ص 33 .

[4]- حميد لحميداني: بنية النّص السّردي، ص65.

[5]- حميد لحميداني: بنية النّص السّردي، ص66.

[6]- المرجع نفسه، ص 66.

[7]- مهدي عبيدي :جماليات المكان في ثلاثيّة حنا مينة ،ص 39 .

2/- أنواع المكان :

- **المكان المغلق :"** وهو الذي حدّدت مساحته ومكوّناته ،كغرف البيوت والقصور ،فهو المأوى الاختياري والضّرورة الاجتماعيّة **"** [2]

يقصد به البيت الذي يعيش فيه الإنسان للتّرفيه عن نفسه كالمقهى مثلا وينقسم إلى نوعين هما :

أ – مكان مغلق اختياري :هو المكان الذي يعيش فيه الإنسان دون أيضغط بل يسعى إليه بإرادته .

ب – مكان مغلق إجباري :هو مكان يتّصف بالضّيق فهو محدّدالمساحة

- **المكان المفتوح : "** عكس المكان المغلق ،والأمكنة المفتونة عادة تحاول البحث في التّحوّلات الحاصلة في المجتمع ،وفي العلاقات الإنسانيّة الاجتماعيّة ومدى تفاعلها مع المكان **"**[3]. أيّ هو الحديث عن أماكن ذات مساحات هائلة كالبحر والنّهر .أو مساحات متوسّطة كالحيّ أو مساحات صغيرة كالسّفينة والباخرة .
- **أمكنة الانتقال :**هي الأمكنة التي ينتقل فيها الإنسان مثل الشّوارع .

3/ علاقة المكان بالزّمان :

يتضمّن المكان الزّمان بشكل أو بآخر ،**"** فالمكان تجربة حياتيّة يحدّد وجودها واستمرارها الإنسان بتشكيل المكان وإبداعه .وعندما نتحدّث عن مكان فإننا نتحدّث عن زمانه ولذلك يعدّ الزّمان أحد أبعاد المكان ،ويعد مفهوم الزّمن الرّوائي ،مكوّن أساسي في بنية النّص السّردي الرّوائي .ويمثّل الزّمن محور الرّواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها ،كما هو محور الحياة ونسيجها ،فالرّواية **"** هي فنّ شكل الزّمن بامتياز ،لأنّها لا تستطيع أن تلتقطه وتنصّه في تجلّياته المختلفة **"** .[4]

" إنّ الزّمن في الرّواية،زمن داخلي ،حركته هي حركة الشّخصيات والأحداث ،والزّمنالرّوائي ليس زمن واقعيّا إنّما هو زمن تكشّف وحذف يستخدمها الرّوائي لتجاوز التّسلسل المنطقي للزّمن الواقعي الموضوعي **"**[5].

إنّ الزمان والمكان مرتبطان ومتلازمان فلا وجود للزّمن خارج المكان فالزّمن والمكان متلازمان فهما معا يكوّنان الفضاء السّردي والرّوائي فلا يمكن أن نفصل بينهم ،فكلّ منهما مرتبط بالآخر .

---

[1]- المرجع نفسه، ص 40.

[2]- المرجع نفسه ،ص 43 .

[3]- مهدي عبيدي :جماليات المكان في ثلاثيّة حنا مينة، ص 90.

[4]- المرجع نفسه ،ص 225 .

[5]- المرجع نفسه ،ص 226 .

المكان يتميّز بالسّكون والثّبات ،بينما الزّمان يتّصف بالحركة والتّطور وفي بعض الأحيان : "نعتقد أنّنا نعرف أنفسنا من خلال الزّمن ،في حين أنّ كل ما نعرفه هو تتابع تثبيتات في أماكن استقرار الكائن الإنساني الذي يرفض الذّوبان والذي يودحتى في الماضي ،حيث يبدأ البحث عن أحداث سابقة أن يمسك بحركة الزّمن ،أيّ أنّ المكان في مقصوراته المغلقة ،يحتوي على الزّمن مكثّف ".[1]

" الزّمان لصيق الصّلة بالمكان .وكلاهما يشكّلان محورا جدليّا لفهم الوجود "[2] أيّ لا يمكن الفصل بينهما .

نجد النّاقد ميخائيل باختين يرى " أنّ الزّمان والمكان أو الزّمكانية كما يسمّيها من أهمّ عناصر الرّواية الحديثة تدور أحداثها وأفعالها في واقع بشري محدّد مكانياً وزمانيّا".[3]

وبالتّالي المكان والزّمان متكاملان ومترابطان لا يمكن الفصل بينهم ،فيعدّ الزّمن محور الكون والحياة ،ومحور حياتنا الدّاخليّة ،ومحرّك مشاعرنا وتقلّباتنا الجسديّة والنّفسيّة .فعلاقة المكان بالزّمان كعلاقة الجسم بالرّوح .

يمكن القول بأنّ الفضاء الرّوائي مثل كلّ فضاء فني يبنى أساسا في تجربة جماليّة مجاله هو حقل الذّاكرة والمتخيّل لقي اهتماما كبيرا من قبل الباحثين والنّقاد أمثال حميد لحميداني ،حسن نجمي ،فيصل الأحمر ....الخ .أي أنّ الفضاء هو العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الرّوائيّة وبالتّالي فالفضاء في الرّوائي هو أوسع وأشمل من المكان إنه مجموعة الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الرّوائيّة المتمثّلة في سيرورة الحكي فالفضاء الرّوائي له أهمية كبرى لا يمكن إغفالها والمكان بهذا المعنى هو مكوّن الفضاء فالفضاء يمثّل ذلك العالم الفسيح الذي تنظّم فيه الكائنات والأشياء والأفعال ،وبقدر ما يتفاعل الإنسان مع الزّمن يتفاعل مع الفضاء كما يشكّل الفضاء الرّوائي الحيّز الزّماني الذي تظهر فيه الشّخصيات والأشياء متلبسة بالأحداث تبعا لعوامل عدّة تتّصل بالرّؤى الفلسفيّة وبحساسيّة الكاتب أو الرّوائيّ .

---

[1]- غاستون باشلار :جمايات المكان ،ص 39 .

[2]- منصور نعمان نجم الدّيلمي :المكان في النّصّ المسرحيّ ،دار الكندي للنشر والتوزيع ،إربد ،الأردن ،ط 1 ،1999 ،ص 49 .

[3]- طه وادي :الرّواية السّياسيّة ،دار نوبار ،القاهرة ،ط.1 ،2003 ،ص 108.

الفصل الثّانيّ

دراسة تطبيقيّة للفضاء الرّوائي في رواية مملكة البلعوطي



المبحث الأول : وصف الأمكنة

المبحث الثاني : تجليات الفضاءات في رواية مملكة البلعوطي

المبحث الثالث : دلالة الأماكن المغلقة و المفتوحة

المبحث الرابع : علاقة المكان بالزمان

تمهيـــد

عرف المكان وحدة أساسيّة من وحدات العمل الأدبيّ ،والفنّي في نظريّة الأدب،بل صار مفهوم المكان ركيزة من ركائز الرّؤية وجماليّتها في النّظريّة الأدبيّة الحديثة،ويعدّ المكان من أهم مفاتيح قراءة النّص الرّوائيّ لما يشكله من علاقات مع مكوّنات النّص الرّوائي :الزّمن ،الشّخصيات الحدث ،والمكان عموما ليس عاملا طارئا في حياة الإنسان ،فالمكان لا يتوقف حضوره على المستوى الحسّي ،وإنّما يتغلغل عميقا في الكائن الإنساني حافرا مسارات في مستويات الذّات المختلفة ليصبح جزءا منها.

استطاع نجيب الكيلاني أن يبعث نفسا جديدا في الإرهاصات الرّوائيّة الأولى من خلال رواية مملكة البلعوطي التي أحداثها في الفترة الأولى من القرن العشرين أثناء فترة الاحتلال الانجليزي على مصر،إذ عمل على تصوير الحياة السياسيّة في مصر أيّ بمعنى آخر اختلاف المصريين في رؤية مستقبل بلادهم .

المبحث الأوّل:وصف الأمكنة

يكتسب المكان في الرّواية أهمية كبيرة،لا لأنه أحد عناصرها الفنية،أو لأنه المكان الذي تجري فيه الحوادث،وتتحرك خلاله الشّخصيات بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر إلى فضاء يحتوي كل العناصر الرّوائية .

إنّ المكان " ليسعنصرا زائدا في الرّواية ،فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل إنه قديكون في بعض الأحيان ،هو الهدف من وجود العمل كله ".[1]

[1]- حسن بحراوي :بنية الشّكل الرّوائي ،ص 28

نجد الكثير من الرّوائيين الذين اهتموا بعنصر المكان وتم تجسيده في رواياتهم ،حيث اعتمدوا في ذلك على عدّة أساليب من أهمها أسلوب الوصف وكان على رأسهم الرّوائي المصري نجيب الكيلاني الذي قدم أهميّة كبرى لوصف الأمكنة وهذا ما تمّ وصف بعض الأحياء في مملكة البلعوطي ويقول حميد لحميداني عن الوصف " بأنّ ضوابط المكان في الرّوايات متّصلة عادة بلحظات الوصف .وهي لحظات متقطعة أيضا تتناوب في الظّهور مع السّرد أو مقاطع الحوار ،ثم إنّ الأحداث وتطورها يفترض الأمكنة واتّساعها أو تقلصها حسب طبيعة موضوع الرّواية "[1].

لا شك في أنّ هذا الوصف يمنح للقارئ قدرا من الإحساس بصدق التّصوير وواقعيّة الحدث ويمكننا أن نقول بأن المكان في عمل واقعي مثل أعمال نجيب الواقعيّة سيشارك في صنع الحدث.

وإذ رجعنا إلى رواية مملكة البلعوطي من أكثر الرّوايات احتفاء بوصف الأمكنة فقد خصّصت لها مساحات نصّية متميزة .فكان مكان الرّواية في عدد من قرى مركز زفتى محافظة الغربيّة جعله الكيلاني إطارا مكانيا لمجريات الأحداث فيه ومن خلال قراءتنا لهذه الرّواية تمكّنا من حصر المقاطع الوصفيّة التي قام بسردها الكاتب وهي كالآتي :

يبدأ بوصف سوق سنباط التي كانت من الأسواق الشّهيرة من قديم وأحيانا يطلقون عليه سوق الاثنين وما يحيط به من القرى التي يفتح النّص مساحته،" ينعقد يوم الاثنين من كل أسبوع ،إذ يتدفق إليه الفلاحون القادمون من كل حدب وصوب ،من زفتى مركز الإقليم ،أو كما كانوا يسمونها جمهوريّة زفتى من بعد ،ومن دهنورة وحانوت وغربة عويس وشبرا اليمن وميت البنر ،ومن العجزيّة ،وكفر شبرا الدّيب وكفر نوبة وشبرا قلوجوشرشابة وميت المخلص وكفر الجزيرة وغيرها من البلاد المجاورة " .[2] ثم يصفه أيضا وما يحمله السّوق من البضائع " عادة ما يكون السوق عامرا بأصناف البضائع المختلفة ،البقول والأقمشة والعطارة والبقالة وأصناف المأكولات ،بالإضافة إلى المواشي بشتى أنواعها والخيول والحمير والإبل ومن المعروف أنّ قرية سنباط قرية قوية كبيرة تشتهر بمزارع الفواكه ومختلف المزروعات وملحق به كفر العرب الذي تقيم فيه طائفة من الغوازي من أصل غجري .يغنين ويرقصن في الأفراح في شيء من الميوعة والتّبذل ،حتى قبل أن سنباط بلد الغوازي ".[3]

ثم يلجأ إلى وصف السّوق مرّة أخرى "وعلى أبواب السّوق الكبير يقف العسكر المصريون ،ومعهم عدد من العساكر الانجليز ،يحصلون الرّسوم على مختلف المبيعات

[1]- حميد لحميداني: بنية النّص السّردي، ص92.
[2]- مهدي عبيدي :جماليات المكان في ثلاثيّة حنامينة ،ص 37 .
[3]- نجيب الكيلاني :مملكة البلعوطي،من روائع الأدب الاسلامي ، (مملكة البلعوطي)، دار الصحوة ، الطبعة الأولى ، 1435هـ - 2015م ص16-17 .

من الدّاخليين والخارجيين ،ومن الجدير بالذّكر أن في سنباط حيّا خاصّا بالمسيحيين يطلقون عليه حصّة سنباط ،وهي كنيسة واحدة قديمة إلى جوار المساجد العديدة ،لكن النّاس يعيشون جميعا في محبة وسلام ،في ظل الرّخاءالتّجاري والزّراعي ".[1]

تطرّق بعد ذلك إلى وصف المنطقة التي يعيش فيها " النّاس يطلقون على هذه المنطقة كلها مملكة البلعوطي ... وبيتى هو مملكته الصّغيرة ".[2]

إضافة إلى الأمكنة التي وصفها الكاتب نجد وصف توفيق للمنطقة " تشير من سيء إلى أسوء،وأنّ صوت العنف والتمرد أخذ يطغى على صوت العقل والحكمة ".[3]

وجاء كذلك في وصف المدارس الذي رفض أبو العزّ سليم تدريس أولاده فيها ظنا منه "أنّالمدارس لا تخرج إلّا موظفين يتقاضون مبلغا تافها من الحال ،وهم ليسوا في حاجة إلى هذا المال ".[4]

كذلك يصف غرف الضّيوف "ذات اللّون الأخضر البرسيمي ،والسّجاد والعجمي والتي ليس لها مثيل في القرية ،كما تحدثوا عن باقي الأثاث ".[5]

كما يصف الغرفة التي جلس بها البلعوطي في بيت الرّيحانة "جلس إبراهيم على مصطبة في الصّالة مفروشة بالحصير ".[6]

إضافة إلى ذلك وصف سنباط وشرشابةبالكبيرتان "وسنباط وشرشابة هما القريتان الكبيرتان اللتان تتميزان بالقوة والثروة في المنطقة ".[7]

وجاء كذلك في وصف القبر الذي أمر به أبو العزّ سليم أن يجهز له "وصيتي إذا أنا متّ أن تجهزوا لي قبرا جديدا لا يدفن فيه غيري ،وأن يكون مجهزا بلحاف ووسادة وحشية من الحرير..إنّي آنف من الرّقاد على الحصى ،وليكن كفني من الجوخ الأخضر ....لقد كنت حالة المقام في الدنيا ...ويجب أن تكرّموني في قبري ".[8]

---

[1]- المصدر نفسه ،ص 16 .
[2]- نجيب الكيلاني: مملكةالبلعوطي ،ص 18 .
[3]- المصدر نفسه ،ص 52 .
[4]- المصدر نفسه ،ص 70 .
[5]- المصدر نفسه ،ص 100.
[6]- المصدر نفسه ،ص 149 .
[7]- المصدر نفسه ،ص 159 .
[8]- نجيب الكيلاني :مملكة البلعوطي ، ص 166 .

لجأ كذلك إلى وصف مملكة البلعوطي"لقد اتّسعت مملكتك يا بلعوطي ،لكن أعمدتها تهتزّ ،وجدرانها تتشقق ،وأصبحت على وشك الانهيار ".[1]

كخلاصة لما قلناه أن نجيب الكيلاني قد مدّ عالمه الرّوائي بكل ما فيه من طلاقة وحرية وذلك من خلال توظيفه لعنصر وصف الأمكنة في رواية مملكة البلعوطي ،فهذه الإطالة جعلته يسيطر على عالمه الحكائي ويشارك في صنع الأحداث وإنّه من غير الممكن الحديث عن المكان دون التّطرق إلى الوصف فهو يدخلنا إلى تفاصيل المكان .

[1]- المصدر نفسه، ص 245.

المبحث الثّاني:تجلّيات الفضاءات في رواية مملكة البلعوطي :

أهم ما يميز فضاء الرّواية في تشكيلها الفني ،فهو لم يأت اعتباطا ،وإنما كان عنصرا أساسيّا في بناء الرّواية ،فالفضاء يشكل المادة الأساسيّة التي عمل على تكريمها جل الرّوائيين واتخذوها مبدأ انطلاقاتهم في الرّواية كما قاموا بجعله المسرح الذي تدور فيه الأحداث ومن بين الرّوائيون نجد نجيب الكيلاني قد جسّد عنصر الفضاء في رواية مملكة البلعوطي ،فالفضاء لا يقتصر على مجموع الأمكنة في الرّواية بل يتّسع ليشمل الإيقاع المنظم للحوادث التي تقع في هذه الأمكنة فهو يسهم في تصوير المعاني وتشكيل دلالة العمل الرّوائي داخل الرّواية .

ومحاولة منّا أردنا معرفة طبيعة المكان الموظف في الرّواية العربيّة وصلنا إلى أنّ الواقع الاجتماعي هو العنصر الغالب في رواية مملكة البلعوطي ،وهذا راجع إلى أنّ هذا الواقع الاجتماعي هو المعبّر عن ثقافة الكاتب ،ومن خلال قراءتنا لهذه الرّواية وجدنا أنّ نجيب الكيلاني وظّف في روايته عدّة أمكنة كالبيت والّجن والمسجد والأحياء .....وإن لم نلاحظ هذه الأماكن بالفعل فغنّه قد قرّب لنا هذه الأماكن إلى أذهاننا من خلال الوصف ،نتدرّج إلى الأماكن العامّة فنلاحظ أنّها متنوعة ومثيرة في هذا النّص الرّوائي إذ هناك :

الشّوارع :نجد في رواية مملكة البلعوطي الكثير من الشوارع كشارع قرية سنباط وشوارع في القرى الأخرى كالكفورة وشوارع شرشابة .

الأحياء :أهم الأحياء التي ورد ذكرها في هذه الرّواية حي سنباط أيّ خاصّا بالمسيحيين يطلقون عليه حصّة سنباط .

الدّكاكين والمتاجر :محل إصلاح السّاعات إبراهيم عيد ومحل البقالة

المسجد :مسجد الحسين والسّيدة زينب والرفاعي وعمر بن العاص .

المدارس :تطالعنا في رواية مملكة البلعوطي المدرسة التي كانوا يذهبون إليها الأطفال ومن بينها مكاتب تحفيظ القرآن ،أو المدرسة الأوليّة الإلزاميّة .ومدرسة سنباط الابتدائيّة وهي المدرسة الابتدائيّة الوحيدة في المنطقة كلها .

المقبرة :نلاحظوجود القبر الذي حبّذ ان يدفن فيه أبو العزّ السّليم والذي أمرهم أن يكون قبرا جديدا لا يدفن فيه غيري ،وأن يكون مجهزا بلحاف ووسادة وحشيّة من الحرير ....وليكن كفني من الجوخ الأخضر ....لقد كنت عالي المقام في الدّنيا ويجب أن تكرموني في قبري .

وعلى هذا الأساس ينبغي أن نؤكد بأنّ نجيب الكيلاني قد وظّف العديد من الفضاءات في رواية البلعوطي ،ومن خلال توظيفه لهذه الأفضية نجد أن تحمل دلالات لابد من البحث عما يلزم فيها لفهم التّوظيف الفني لها .

المبحث الثّالث: دلالة الأماكن المغلقة والمفتوحة

إنّ الفضاء الرّوائي مثل كل فضاء فني يبنى في تجربة جماليّة،فالفضاء عالم تخيلي ينتج من التقاء مخيلة القارئ بالنّص الرّوائي ،فهو عنصر فاعل في الرواية وهذا ما يتوفر من أهمية كبرى في تنظيم الأحداث .ولاستكشاف عالم نجيب الكيلاني الفضائي نجد انه قد وظّف في روايته عدّة أمكنة ومن خلال حاولنا حصرها في أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة.

1/ الأماكن المغلقة:

ونعني بها " الحديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته ،كغرف البيوت والقصور .فهو المأوى الاختياري والضّرورة الاجتماعيّة ،أو كأسيجة السجون ".[1]

" فهو مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان ،ويبقى فيه فترات طويلة من الزّمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين ".[2]

أ- بيت :عبارة عن مكان مغلق يحمل صفة الألفة وانبعاث الدفء العاطفي يسعى لتوفير الطّمأنينة والسّكينة والحماية ،بالإضافة إلى الاستقرار النّفسي " فالبيوت والمنازل تشكّل نموذجا ملائما لدراسة قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخليّة التي تعيشها الشّخصيات ،وذلك لأنّ بيت الإنسان امتداد له كما يقول ويليك :فإنك إذا وصفت البيت فقد وصفت الإنسان ،فالبيوت تعبّر عن أصحابها ،وهي تفعل فعل الجو في نفوس الآخرين الذين يتوجب عليهم أن يعيشوا فيه ".[3]

أمّا غاستون باشلار جعل البيت عبارة عن " البيت جسد وروح ،وهو عالم الإنسان الأوّل".[4]

ورغم تعدد الشّخصيات التي يحظى بها البيت في رواية مملكة البلعوطي كالمنزل والغرفة والحجرة فإنّ هذه الشّخصيات تلتقي جميعا لتؤكد دلالة واحدة مفادها أنّ البيت مكان لابد منه لضمان استقرار الفرد وإثبات وجوده أولت شعرية المكان أولى اهتماماتها الشّخصيّة كمشكل للمكان انطلاقا من رؤيتها الخاصة ،ونكتشف هذه العلاقة من داخل

[1]- مهدي عبيدي : جماليات المكان في ثلاثيّة حنا مينة، ص 43 .
[2]- مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثيّة حنا مينة ، ص 44 .
[3]- حسن بحراوي: بنية الشّكل الرّوائي ،ص 43 .
[4]- غاستون باشلار:جماليات المكان ،ص 38 .

رواية الكيلاني التي صيّرت المكان شخصيّة قائمة بذاتها ،فليس البيت مكان هندسيا ،إنّما فضاء يمتلئ حياة يمارس حضوره تماما مثلما تفعل الشّخصيّة .

نجد في الرّواية مجموعة من البيوت نستعرضها على حسب الأهمية ويمكننا رصد المقاطع التي وردت فيها فضاء البيت نبدأ ببيت البلعوطي حيث قدّم لنا الروائي قائلا :"الناسيطلقون على هذه المنطقة كلها مملكة البلعوطي ..وبيتي هو مملكتي الصغيرة ".[1]

نلاحظ من خلال هذا المقطع يبين أن البيت يحمل دلالة فالكاتب يصوّر لنا أنّ البيت هو الحياة وبدونه لا استقرار ولا أمن وأمان ،فالإنسان يؤمن فيه على نفسه وعلى أبناء عائلته وضمان استقرارهم وهذا ما أكّده البلعوطي أنّ بيتي هو مملكتي الصّغيرة أيّ هي المأوى ،أيّ جعله الملجأ الوحيد الذي يلجأ إليه من أجل راحة النفس .[2]

أمّا البيت الآخر الذي جرت فيه أحداث الرّواية بيت المعلمة ريحانة تاجرة المخدّرات " وأكّد لها أنّ من يذهب إلى دار ريحانة ،إنّما يضع نفسه موضع الشّبهات ،ويثير حوله القيل والقال ،ويخرجه النّاس من دائرة الاحترام ،ولا يتقنون في أقواله أو أفعاله "[3]،بمعنى أنّ من يذهب إلى بيت ريحانة ينسب إليهم وتثير حوله السّمعة السيئة فمصاحبة الفاسد تجعله فاسدا مثله وهذا ما أكّده إبراهيم عبد اللطيف إلى زوجته البابلية .ثم ينتقل بنا نجيب الكيلاني إلى فضاء الشيخ عبد القادر الشّاذلي الذي أراد إبراهيم عبد اللطيف أن يزوّج ابنه كامل من ابنته رقيّة "فقد كانت رقيّة جميلة ورائعة ،شربت الصلاح والتقوى من أبيها ،ولم تكن تخرج من بيتها إلا منقبة تحت جنح الظلام ،إذا كانت هناك ضرورة ملحة ،ولم تكن تخاطب غير ذيمحرم إلّا من وراء حجاب شأنها في ذلك نسوة البيت "[4].

نلاحظ من خلال هذا المقطع أنّ البنت رقيّة ذات رفيعة استحوذتها من أبيها الشهم عبد القادر الشاذلي .

ويواصل الحديث عن فضاء البيت إذ يتحدث عن غرفة الضّيوف في بيت الشّيخ الشّاذلي بأنّها "وكان الناس يتحدثون عن غرفة الضيوف ذات اللون الأخضر البرسيمي ،والسّجادالعجمي ،والتي ليس لها مثيل في القرية ،كما تحدثوا عن باقي الأثاث ،وعن كمية الذهب التي اشتراها الشيخ لابنته ".[5]

ردّ على ذلك كان فضاء البيت عبارة عن مكان للتحدث فيه عن بعض الأمور نلاحظ أنّ إبراهيم عبد اللطيف عندما استقبل أبو العزّ السليم استقبالا حافلا ترنم عليه بالبيت الشّعري قائلا:

يا ضيفنا لو جئتنا لوجدتنا

---

[1]- نجيب الكيلاني :مملكة البلعوطي ،ص 52 .
[2]- نجيب الكيلاني:مملكة البلعوطي ،ص 81 .
[3]- المصدر نفسه ،ص 79 .
[4]- المصدر نفسه ،ص 109 .
[5]- المصدر نفسه ،ص 110 .

نحن الضّيوف وأنت ربّ المنزل

يشير هنا الكيلاني إلى إكرام الضّيف فاستقبال الضّيوف واستضافتهم هو عمل كريم محبّب للمسلم الصّادق فلإكرام الضّيف من مكارم الأخلاق فمن عرف بالضيافة عرف بشرف المنزلة ،وعلوّ المكانة .

نلاحظ أنّ بعد رجوع المعلمة ريحانة إلى بيتها بدأ لها كالبيت الدّافئ " دخلت بيتها في لهفة العاشق الولهان ،تمنّت أن تحتضن الجدران والثّرى وكل شيء فيه ،بدا لها كالصّدر الدافئ الحاني ،لم تعرف أنّ الدّيار عزيزة على النفس لهذه الدرجة "[1] فالكاتب يرى أنّ فضاء البيت يدلّ على راحة النفسية التامة من مكان إلى آخر .

زد على ذلك كان فضاء البيت هو عبارة عن مكان للوقاية من الأمراض التي تنتشر في الخارج وهذا ما دعا إليه الكاتب .عندما اصدر إبراهيم عبد اللطيف بعدم الخروج من البيت "أمّاإبراهيم عبد اللطيف فقد أصدر أوامره لأهل البيت جميعا بألّا يخرجوا منه ،وأن يلتزموا بتعليمات الأطباء حتّى تنتهي دورة الوباء اللعين "[2]فتكمن دلالة فضاء البيت بأنّها الحماية والوقاية من الأمراض التي تنتشر خارجه .

ومن خلال رصدنا إلى المقاطع التي وردت فيها فضاء البيت يتبيّن لنا أنّ نجيب الكيلاني قام بتقديم عدّة إيحاءات ودلالات للبيت على أنّها فضاء اجتماعي أو مكانا تصبّ فيه الشّخصيّة أفرادها .

ب/ السّجن :

السجن كفضاء روائي معدّ لإقامة الشّخصيّات ،إقامة إجبارية غير اختيارية في شروط عقابية صارمة ،ويشكّل السجن بهذا المعنى نقطة انتقال من الخارج إلى الدّاخل.

" السجن يجرّد الإنسان من أبسط حقوقه ،وهو حقه في امتلاك الحرية " .[3]

وبالتالي"فالسجن فالرواية كان قاسما مشتركا بين المناضلين ،وهو لا يرحم الضعفاء .وبالتالي فهو مكان معاد ،يقتل فيه الألفة والطمأنينة ويحلّ محلّها الشعور الطاغي بالخوف والضياع والعجز والعبث والرهب والّلا معنى " .[4]

وهذا الفضاء جسّده نجيب الكيلاني في روايته مملكة البلعوطي لكي يعطي لها بعد رمزي دلالي وفي هذا الصدد يقول : " هل كان سيستسلم للكارثة ويجلس في بيته باكيا كالنساء ؟ هل يرفع شكواه إلى النيابة ،وينتظر سنوات حتى تحكم المحكمة بالسّجن بضع سنوات ضدّ الجاني".[5]

---

[1]- نجيب الكيلاني:مملكة البلعوطي، ص 195 .

[2]- المصدر نفسه، ص 228 .

[3]- مهدي عبيدي :جماليات المكان في ثلاثيّة حنا مينة ،ص 165 .

[4]- المصدر نفسه ،ص 165 .

[5]- نجيب الكيلاني :مملكة البلعوطي ،ص 67 .

فالسجن هنا مكان لتنفيذ العقوبات التي تصدرها المحكمة بقرار من القاضي ضدّ الجانيّ.

زد على ذلك فضاء السجن عبارة عن مكان مغلق المنعزل عن المجتمع يقيّم فيه الشّخص المذنب والذي يحرم من ممارسته لحريته فمن أثاره النفسية فالسّجن مقبرة للأحياء .شماته للأعداء وفي هذا نجد ريحانة عندما خرجت من السّجن بكفالة مالية هي زوجها " شربت في السّجن كأس الذّل والمهانة ،بكت كثيرا حتّى ظنت أنّ مخزونها من الدموع قد نفذ "[1] تكمن دلالة السجن هنا في الإهانة والذّل .

ويواصل الحديث عن فضاء السجن إذ يتحدّث عن دخول زوج ريحانة إلى السّجن " لكن زوجها حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات ، وحمدت ريحانة الله على أنّ نجّاها من تلك الأزمة الخائفة .....لكنّها تأثرت حينما أمسكو به ،وساقوه إلى السجن وهو يقول :كيف أعيش بدونك يا ريحانة ،" أنت روحي ...فكيف أبقى بعيدا عنك.....

أمّا أمّها فلم يتزعزع موقفها وقالت :

السجن للرجال " [2]

بمعنى أنّ السجن في هذا المقطع يشكّل كابوسا يلاحق زوج ريحانة أيّ يشكّل دلالة وهي الانفصال البدني عن العالم الخارجي إلى الدّاخل .

ج/- المدرسة :

احتوت الرّواية مكانا مغلقا آخر تمثل في المدرسة ،حيث كان أبو العزّ سليم أنّه من يذهب إلى المدرسة يتقاضى مبلغ من مال وليس من أجل العلم حيث يقول الكاتب " لقد رفض أن يبعث بهم إلى المدارس ظنا منه أن المدارس لا تخرج إلا موظفين يتقاضون مبلغا من المال [3]" .تكمن دلالةالمدرسة هنا .....

وبالنسبة إلى المدارس الأخرى التي ذكرت في الرّواية مكاتب تحفيظ القرآن أو المدرسة الأولية الإلزامية حيث يقول الروائي " في صبيحة كل يوم يخرج الأطفال والصبية أفواجا أفواجا ذاهبين إلى مكاتب تحفيظ القرآن أو المدرسة الأولية الإلزامية ،وقليل منهم يذهب إلى مدرسة سنباط الابتدائية ،وهي المدرسة الابتدائية الوحيدة في المنطقة كلها ،يغد إليها الطلاب من شرشابة والكفور وميت ميمون وميت المخلص ،والعجزية وميت البرز وميت البزومنية المبشرين وغيرها ،وكانوا يذهبون إليها سيرا على الأقدام لمسافة خمسة كيلو مترات ذهابا وإيابا ،وكانوا يتحملون المشقة أصلا في حياة

[1]- المصدر نفسه ،ص 194 .

[2]- نجيب الكيلاني:مملكةالبلعوطي ، ص 199 .

[3]- المصدر نفسه ، ص 100 .

أفضل ،وكان إبراهيم يرقب هؤلاء الأطفال بعين مبتهجة ،ويدعو لهم بالتّوفيق ،ويحلم باليوم الذي ينضم فيه حفيده إلى هذا الموكب الرائع الذي يخفق له قلبه متعة وسعادة ". [1]

وبالنسبة إلى المدرسة الأخرى التي ذكرت في الرّواية تمثلت في المعهد الذي تلّقى عبد الفتاح تعليمه " لقد رفعت رأسي .....العلم هو أعظم ما في الدنيا ،لو بعت كل ما أملك لأنفقه على تعليمك لما ساورني أقل هاجس من الندم .....سافر غدا إلى معهدك وخذ ما تشاء من المالوالزّاد ....بارك الله فيك ورعاك " .[2]

هنا تكمن دلالة المدرسة في التثقيف والتّعليم وتعزيز المعرفة فالمدرسة تمنح الإنسان الفرصة لاكتساب المعرفة في مختلف المجالات وهو ما يؤهله ليتطور ويتمكن من مساعدة الآخرين وفي الأخير المدرسة تلعب دورا مهما وفعالا في تطوير المجتمع والصعوبة إلى أعلى درجات النجاح وهذا ما دعا إليه الكيلاني التوفيق لهم ويتمنى حفيده أن ينضم إلى الموكب الرائع .

د/- المقبرة :

تعد المقبرة مكان يدفن به الأموات سواء بشكل فردي أو جماعي وهذا الفضاء جسّده نجيب الكيلاني في روايته مملكة البلعوطي لكي يعطى لها بعدا رمزي دلالي .إلا أنّه لم يتحدث عنه بكثرة وفي هذا الصدد يقول " وصيتي إذا أنامت أن تجهزوا لي قبرا جديدا لا يدفن فيه غيري ،وأن يكون مجهزا بلحاف ووسادة وحشية من الحرير ..إني آنف من الرقاد على الحصى ،وليكن كفني من الجوخ الأخضر ...لقد كنت عالم المقام ....ويجب أن تكرمني في قبري " .[3]

فالمقبرة في هذا المقطع تشكل دلالة الفناء ،فالقبر رمز للتّلاشي ففي الحياة الدنيا يكون الإنسان ذاتا تعمل أعمالها.فإذا انتهت الحياة انقلبت أعمال الإنسان وانتشر الخوف وهي نهاية كل إنسان على وجه الأرض .

هـ - المقهى :

يعتبر المقهى " المكان المغلق المعد للإقامة المؤقتة ،هو مكان يدخل في بناء العمل الرّوائي بوصفه فسحة خلاقة تفاعلا ملموسا مع شخصيّات العمل نفسه .وفضاء تتمحور فيه الأحداث التي تجرى من خلال الحوارات والوصف"[4]

---

[1]- نجيب الكيلاني :مملكة البلعوطي ، ص 224-225 .
[2]- المصدر نفسه ،ص 59 .
[3]- المصدر نفسه ،ص 177 .
[4]- مهدي عبيدي :جماليات المكان في ثلاثيّة حنا مينة ،ص 67 .

من خلال قراءتنا لكثير من الرّوايات لا نجدها تستغني عن فضاء القهوة فهو مساحة جزئيّة من مساحات النص الرّوائي .

عمل نجيب الكيلاني على رسم المعالم هذا المكان المغلق في بداية الرّواية على الحوار الذيداربين الشيخ عبد القادر الشّاذلي وأبو العزّ سليم حيث يقول الكاتب " نظر أبو العزّ غلى فنجان القهوةالمملوء وقال :

لم تشرب قهوتك

لم أتعوّد عليها

آه .....ربما تكون قد حسبتها من مال الحرام ..."[1]

قد بينت الرّواية انّ المقهى ليس لأغراض التّسليّة والمتعة فقط وإنما لمناقشة القضايا المهمة.

كذلك كان المقهى يمثل لقاء خاصّ بين توفيق بك الخشن والبلعوطي ويظهر في قول الكاتب " جلسا وشربا القهوة ،وتحدثا عن موضوع التمرد الذي جرى في السوق "[2]تكمن دلالة المقهى في العمل والاستراحة واللقاء .

وكان أيضا يمثل الذي يقصده أبو العزّ سليم " كان كل يوم يقصد أكبر وأشهر مقهى راكبا عربته التي يجرها جوادان ،ثم ينزل من العربة المطهمة بشاربه الكث المفتول ،والبندقية معلقة بكتفه ،وكذلك النطاق الذي يحتوي على ذخيرتها "[3]

فوظيفة المقهى أنه فضاء للترويج عن النفس والذات يلجأ إليه الناس ليجدوا فيه متنفسا للتعبير عن آرائهم وتفريغ همومهم .ويظهر هذا في قول الكاتب " كانت البابلية تعرف كيف تتصرف معه حيّال الازمات التي تلمّ به من آن لآخر ،ولهذا أعدّت له فنجانا من القهوة مع كوب من الماء "[4]

إنّ المقهى مكان اجتماعي ترتاده الطبقات الاجتماعية كافة فقراء واغنياء ومختلف وظائفهم .

إنه مكان مؤقت .يرى فيه الناس بعضهم بعضا باختلاف اعمارهم ومستوياتهم الفكرية .مكان للالتقاء والتخلص من الوحدة .

---

[1]- نجيب الكيلاني :مملكة البلعوطي ،ص 09 .
[2]- نجيب الكيلاني :مملكة البلعوطي ،ص 24 .
[3]- المصدر نفسه ،ص 189 .
[4]- المصدر نفسه ،ص 200 .

و- المسجد :

يشكل المسجد فضاء في بناء الرّواية فهو مكان للعبادة والصلاة وله منزلة عظيمة في المجتمع المسلم حيث يحقق بينهم المساواة .ومن أجل مواجهة تخليص النفس البشرية من العبودية والتذلل لغير الله تعالى ،كذلك نشر شتى العلوم والمعارف بين الافراد .وغرس الايمان في قلوبهم .

إن الكاتب ل يحدّد اشكل هندسي للمسجد ،وإنما يقتصر حضوره على كلمة مسجد المتكررة.

ويمكننا رصد المقاطع التي وردت فيها فضاء المسجد نبدأ بالمسجد الذي ذهب إليه إبراهيم عبد اللطيف :" صليت العشاء في المسجد ،وحضرت جلسة الذكر مع الشيخ الشاذلي وكذلك صلاة الفجر "[1]تكمن دلالة المسجد في الذكر وتعلم الدّروس والمواعظ لتذكير بالله .

ويواصل الحديث عن فضاء المسجد إذ يتحدث عن تعلم عبد الفتاح " إنه حافظ للقرآن ،ويتلقى العلم في الجامع الأحمدي الاحمدي ،وعبد الفتاح طيب الأخلاق " بمعنى أن المسجد دار العلم ".[2]

ويقول عبد الفتاح " إنني يا أبي لا أكف عن الاطلاع .....وإذا سمحت لي فسأخطب الجمعة القادمة في المسجد الكبير ..."[3]

ويواصل الحديث عن فضاء المسجد " وفي المساء اجتمعت أسرة عبد اللطيف من شتّى الدور عندما علموا بالخبر ،وأخذوا يعدون العدة لليوم الموعود الذي سيرتقي فيه عبد الفتاح المنبر لاول مرة ،وتوصوا بينهم بأن يلبسوا أفخر الشباب ،ويصحبوا اطفالهم معهم .....ومنذ العاشرة من صباح يوم الجمعة توافد الخلق على المسجد لا من شرشابة وحدها ،ولكن من القرى والكفور والمجاورة .واضطر خدم المسجد لفرش الحصير في فناء المسجد وبعض الشوارع المجاورة .....قبيل الآذان قدم إبراهيم عبد اللطيف

[1]- نجيب الكيلاني :مملكة البلعوطي ،ص 33 .
[2]- المصدر نفسه ،ص 54 .
[3]- المصدر نفسه ،ص 56 .

وشقيقه السيد علي والشيخ عبد الفتاح دخل المسجد ترشقه النظرات من كل مكان ،وتتابعه إلى أن بلغ المحراب ،وصلى فيه ركعتين تحية المسجد .....ارتحل عبد الفتاح الخطبة دون أن يحمل ورقة ،ولعله حفظها من ديوان مطبوع للخطب المنبرية ،بل هو الارجح ،لكن الخطبة هزّت مشاعر الناس لما فيها من أحاديث قدسية مؤثرة ،وقصص تأخذ بمجامع القلوب بعض مفرداتها .....وما إن انتهت الصلاة ،وخرج النّاس من المسجد حتّى انطلقت الزّغاريد على الأسطح المجاورة ".[1]

نلاحظ من هذين المقطعين أن المسجد هنا يحمل دلالة فالكاتب يصور لنا أن المسجد أهمية كبيرة وله منزلة عظيمة في المجتمع المسلم ،فالمسجد ليس للصلاة فحسب .بل هي أيضا مكان لتدارس القرآن الكريم وحفظه وتعلمه .كذلك نشر شتى العلوم ،وتماسك المجتمع .والحفاظ على الاسرة المسلمة وتحقيق التكافل الاجتماعي بسبب الوعظ الدائم في المساجد .

يمثل المسجد كدلالة عن هوية وجود المسلمين ،وأيّ إنكار له هو اقتصاد للهوية الاسلامية .

كان الشيخ عبد القادر الشاذلي يقول للناس من فوق منبر الجامع الكبير " المسلم على المسلم حرام .....دمه وماله وعرضه.....وقد اشار الرسول صلوات الله وسلامه عليه غلى انّ حرمة المسلم أكبر من حرمة الكعبة ،وإذا ما ترك للناس الحبل على الغارب ،وأخذوا يتأثرون لأنفسهم بأنفسهم ،أو يستخلصون حقوقهم عنوة بأيديهم ،فستعمّ الفوضى ،وينتشر الفساد ،وتسود الفتنة ،ويتفرقون المسلمون ،فيستبد بهم عدمهم ،ويستذلهم المستعمر ،ويأكلهم فريقا فريقا .....فاستغفروا الله أيها الناس ،وتوجّهوا إليه توبة نصوحا ،وادعوه مخلصين له الدين فهو القائل : <<**وقال ربّكم ادعوني أستجب لكم.....(غافر 60)**>>[2]

يمارس المسجد حضوره في النص راسما مسارا إيجابيا يدفع البطل نحو الهدف المنشود بإرادة قوية وزاد روحي عجيب .فنلاحظ الشيخ عبد القادر الشاذلي يوجه الناس على حرمة المسلم دمه وماله وعرضه فالمسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا ،وقد حرّم الإسلام كل ما يخدش هذه العلاقة الوطيدة والمسلم له حرمته عند الله ،ومكانته بين المسلمين .فلا يحل لأحد أن يحط من قدره ،ولا يهينه بأيّ وجه من الوجوه .أو أن يفعل ما يكون سببا في انتهاك حرمته .

كما يقول الرسول محمّد صلى الله عليه وسلم " **أحبّ البلاء إلى الله مساجدها** " فالمسجد هو مكان للعبادة ومدرسة للعلم وندوة للأدب .

---

[1]- نجيب الكيلاني :مملكة البلعوطي ،ص 56-57 .

[2]- نجيب الكيلاني :مملكة البلعوطي ،ص 125 .

يعطي نجيب الكيلاني المسجد دوره البنائي ،فيشارك في الأحداث ويؤثر في الشّخصيات إيجابيا ،يلجأ إليه الأبطال للعبادة أو لاستعادة قواهم ،خاصة إبراهيم عبد اللطيف بطل مملكة البلعوطي "[1] وفي القاهرة صلى في اكبر مساجدها وأشدها ،مسجد الحسين والسيدة زينب والرفاعي وعمر بن العاص " ،فتكمن دلالة المسجد في العبادة والصّلاة .

2/ الأماكن المفتوحة:

" إنّ الحديث عن الامكنة المفتوحة هو حديثن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول ،كالبحر ،والنهر ،أو توحي بالسلبية كالمدينة .أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحي ،حيث توحي بالألفة والمحبة .أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة كمكان صغير ،يتموّج فوق أمواج البحر .وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدائم بين هذه الأمكنة كعناصر فنية .وبين الإنسان الموجود فيها ".[2]

أ – الدّكاكين والمتاجر:

تعد هذه الأمكنة في الرّواية جانبا مهما في حياة أصحابها.وهذا الفضاء جسّده نجيب الكيلاني في روايته مملكة البلعوطي لكي يمنح له بعد دلالي إلّا أنّه لم يتحدث عنه بكثرة .ومن أهمّ الدّكانين التي ذكرت في الرواية نجد دكانة ريحانة ويتجلى هذا في قول الكاتب " وبادرت بافتتاح محل البقالة ،وأخذت تنقل إليه أنواع البضائع التي تشتريها بالجملة من طنطا ،ولم نجد عيبا في أن تقف في محلها من الصباح حتى المساء ،وتناست كبريائها القديم وعنجهيتها ،وأخذت تخاطب النساء والرجال بلهجة ودودة رقيقة ،ونداعب الأطفال وتعطيهم قطع الحلوى اللذيذة،واستطاعت خلال أشهر قليلة أن تحقق قدرا لا بأس به من النجاح ".[3]

إضافة إلى ذلك هناك محل إصلاح السّاعات الذي كان صاحبه إبراهيم العيد الذي تزوج بنعيمة الفتاة التي كاد عبد الفتاح ابن إبراهيم عبد اللطيف أن يتزوجها " تزوجت صديقي إبراهيم عيد صاحب محل إصلاح الساعات " .[4]

---

[1]- المصدر نفسه، ص 239.
[2]- مهدي عبيدي :جماليات المكان في ثلاثيّة حنا مينة ،ص 95 .
[3]- نجيب الكيلاني :مملكة البلعوطي ،ص 197.
[4]- المصدر نفسه ،ص 241 .

من خلال رصدنا لهذه الأماكن المفتوحة نلاحظ بأنّ توظيفها في الرواية كان توظيفا بارعا إذ كانت هذه الأماكن (الدّكاكين والمتاجر) تحمل إيحاءات فكانت الغاية من دكان ريحانة هو وسيلة للرزق وكسب مال الحلال والابتعاد عن طريق الحرام التي كانت تتبعه.

.ب – الشّوارع والأحياء:

هي أماكن للانتقال يستعملها الإنسان للتنقل من مكان لآخر ،قد يكون طريق عبارة عن طرقات وشوارع قصيرة تربط بين المنازل أو بين القرى الصغيرة ،وبالتالي فالشوارع والاحياء هي أماكن مفتوحة تستقبل كل فئات المجتمع فتمنحهم كامل الحرية في التنقل .

وكان هذا المكان الذي شهد صراعا بين الناس والعسكر عندما ألقوا القبض على إبراهيم عبد اللطيف وفي هذا الصدد يقول: "كان إبراهيم يمضي في شوارع القرية على قدميه، وحوله الجياد التي تحمل الحراس ،وإبراهيم يبتسم مرفوع الرأس ،لا يبدو عليه أدنى اضطراب أو خوف ، ولم يتركه أهل القرية وحده ،بل تجمهروا وراءه، ولم يتراجعوا حينما تصدى لهم العسكر بالسياط "[1]

كما كان يسخر الناس من الشاب راغب المغربي في شوارع شرشابة"ومشى الشاب راغب المغربي في شوارع شرشابة، وقد أسفر الصبح عن وجهه،كان يخطوا ذليلا خفيض الرأس، واجم النظرات، واللعنات تطارده من الرجال والنساء والأطفال، كان البعض يبصق عليه، وآخرون يقذفونه بروث البهائم. لكن يدا لم تمتد إليه بسوء ...."[2]

وفي شوارع القرى يقول الكاتب: "وفي ضوء القمر خرجت النسوة في شوارع القرى يغنين:

قولوا لعين الشمس ما تحماشى

أحسن غزال البر صابح ماشى

كانوا يودعون سعد زغلول وهو ذاهب إلى منفاه، وكانوا على ثقة أنّه سيعود رافعا لواء النصر".[3]

ويقول أيضا : "وعندما دلف إلى شوارع القرية وحاراتها، كان الناس يهبون واقفين عندما يلقى عليهم السلام ،ويفرقون عليه التحيات وكلمات الترحيب والتكريم وأثناء السير رأى محمد بك جمال الدين جالسا في دواره ،فنزل عن فرسه ، وقصده للتحية "[1]

---

[1]- نجيب الكيلاني :مملكة البلعوطي ،ص 32.

[2]- المصدر نفسه ،ص65-66.

[3]- نجيب الكيلاني :مملكة البلعوطي، ص 66.

كما نلاحظ انتشار المرض في أنحاء القرية وفدت قافلة طبّية مكونة من أطباء وممرضين يقدّمون إرشادات للناس في شوارع القرى يقول: "وأخذ الأطباء يجوبون شوارع القرية بصحبة رجال الشرطة، وينقلون المرضى إلى خيام العزل الصحي، ويقدمون الإرشادات للناس عن كيفية الوقاية من المرض، كما أخذوا يسوقون الناس سوقا لأخذ اللقاحات الوقائية من المرض".[2]

وبهذا نلاحظ أنّ الكاتب لم يصف لنا الشوارع بقدر ما سرد لنا الأحداث التي وقعت في شوارع شرشابة وشوارع القرى المجاورة وبالتالي فالشارع هو بذلك المسرح تعرض فيه شبكة العلاقات الاجتماعية التي تضّم إليها مختلف شرائح المجتمع وفئاته . وتمنحهم كامل الحرية في التنقل والاطلاع.

ج/ السوق:

السوق مكان تجاري بقدر ما هو مكان للتبضع فهو كذلك فضاء للحوار الاجتماعي.

يصف السارد سوق سمباط وفي هذا الصدد يقول "كان سوق سمباط من الأسواق الشهيرة من قديم، وأحيانا يطلقون عليه سوق الاثنين، لأنّه ينعقد يوم الاثنين من كل أسبوع، إذ يتدفق إليه الفلاحون القادمون من كل حدب وصوب، من زفتى مركز الاقليم. أو كما كانوا يسمونها جمهورية زفتى فيما بعد. ومن دهفورة وحانوت وغربة عويس وشبرا اليمن وميت البنر ومن العجزية وكفر شبرا الديب وكفر نوبة وشبرا قلوجوشرشابة وميت المخلص وكفر الجزيرة وغيرها من البلاد المجاورة "[3]

ويقول أيضا "وعادة ما يكون السوق عامرا بأصناف البضائع المختلفة. البقول والأقمشة والعطارة والبقالة وأصناف المأكولات، بالإضافة إلى المواشي بشتّى أنواعها والخيول والحمير والإبل".[4]

"وعلى أبواب السوق الكبير يقف العسكر المصريون، ومعهم عدد من العسكر الانجليز، يحصلون الرسوم على مختلف المبيعات من الداخلين والخارجين.

ومن الجدير بالذكر أنّ في سنباط حيا خاصا بالمسيحيين يطلقون عليه حصة سنباط، وبها كنيسة واحدة قديمة إلى جوار المساجد العديدة، لكن الناس يعيشون جميعا في محبة وسلام، في ظلّ الرخاء التجاري والزراعي" [5]

---

[1]- المصدر نفسه ،ص 242.
[2]- المصدر نفسه ،ص226.
[3]- نجيب الكيلاني :مملكة البلعوطي ،ص16.
[4]- المصدر نفسه، ص16.
[5]- المصدر نفسه ، ص17.

ينفتح سوق سنباط أو ما يطلقون عليه سوق الاثنين أي ينعقد يوم الاثنين إذ أنّ هذا اليوم، هو يوم مقدّس مقارنة ببقية أيام الأسبوع، يبرز سوق سنباط مكانا تجاريا ضخما، يلتقي فيه الناس من كل القرى المجاورة له. ويبرز السوق مكانا غنيا بمختلف البضائع والسلع وامتلاء السوق بالأشياء، يحمل دلالات عديدة يقف في مقدمتها، تعدد أنواع المبيعات وتوسيع المعاملات التجارية. حيث كان سوق سنباط يمثل المكان الأكبر والأوسع مما يسهل على الفلاحون قضاء حاجياتها بشكل مريح.

د ـ الشّاطئ :

هو المكان ذو المنظر الجميل يقصده الناس من كل مكان للصيد والترفيه عن أنفسهم والبحث عن الطّمأنينة والسّكينة، فتلك الأمواج التي تصطدم بالشاطئ تخفف همومهم ومآسيهم.

حيث كان يمثل المكان الذي قصدته مسعدة زوجة إبراهيم عبد اللطيف عندما كانت تبحث عن ولدها عبد الفتاح ،يقول الكاتب "ووقفت على شاطئ فرع النهر الذي يفصل بين ميت المخلص القرية بين شرشابة وميت ميمون، وكانت هناك مركبة صغيرة تنقل المسافرين من شاطئ لآخر، وصاحت بأعلى صوتها: << عدّيني يا مراكبي .....عبده إبني خاب .....>>".[1]

نلاحظ أنّ الشاطئ أصبح رمزا للخوف والحزن كما هم كذلك مصدرا للتخفيف من شدّة الألم التي كانت على مسعدة وهي تقول عديني يا مراكبي عبده ابني خاب.

لا يزال المكان المادة الأساسية الذي انطلق منه نجيب الكيلاني في كتابة روايته مملكة البلعوطي لكي يعطي لها بعدا جماليا ومن خلال توظيفه لثنائية الأماكن المغلقة والمفتوحة فإنها تشكل في غاية الأهمية لأنها تضفي قدرا من الجمالية التي تحملها هذه الأماكن.

المبحث الرّابع: علاقة المكان بالزّمان

يتضمن المكان الزمن بشكل أو بآخر وعندما نتحدث عن مكان فإننا نتحدث عن زمانه ولذلك يعد الزمان أحد أبعاد المكان. "إنّ الزمن في الرواية، زمن داخلي، حركته هي حركة الشخصيات والأحداث، والزمن الروائي ليس زمنا واقعيا وإنما هو زمن تكثيف وقفز وحذف وتقنيات يستخدمها الروائي لتجاوز التسلسل المنطقي للزمن الواقعي

[1]- نجيب الكيلاني ،مملكة البلعوطي، ص202.

الموضوعي، إنّه زمن مرن ، يتحرر في الروائي من قيوده، ويتسع وتتقلص، وتتجلى مهمة الزمن الروائي في خلق الإحساس بالمدة الزمنية الروائية والإيهام التام بأنّ ما يعرضه الروائي هو واقع حقيقي".[1]

من خلال قراءتنا لهذه الرواية تمكنا من معرفة الزمن الذي شهد هذه الأحداث فهو يعود إلى الثلث الأول من القرن العشرين (1900 إلى غاية 1935) أثناء فترة الاحتلال الانجليزي على مصر، ووقوع الحرب العالميّة الأولى ودخول البلاد في معترك سياسي داخلي بين الأحزاب من ناحية والحكومة والانجليز من ناحية أخرى، وأيضا فيما بين الأحزاب وبعضها البعض وكل ذلك انعكس على حياة المواطنين وبخاصة طبقة الفلاحين، ويتجلى ذلك في قوله " ثم ظهرت بعد ذلك بوادر الفرقة حينما نشأت أحزاب جديدة خرج معظمها من تحت عباءة الحزب الأم حزب الوفد فأصبح هناك حزب السعديين وحزب الأحرار الدستوريين، وحزب الأمة والكتلة الوفدية وكذلك ظهرت جماعات إسلامية ذات أنشطة بارزة".[2]

أما المكان الذي ظهرت فيه الرّواية فهو عدد من قرى مركز زفتى محافظة الغربيّة وفي هذا الصدد يقول "وقد تعرضت زفتى لهجوم شرس من الانجليز راح ضحيته عدد لا بأس به من الشهداء، وقد حمل عليهم يوسف الجندي ورجاله وهزموهم وطاردوهم إلى مكان بعيد، واستقلوا بإدارة أنفسهم، وسمع الناس عن شيء اسمه جمهورية زفتى التي أصبحت حدثا بارزا لا ينساه أحد"[3]

لا يمكن لأيّ كاتب أن يتحدث عن مكان دون التطرق إلى الزمن فهما متداخلان ومتكاملان.

[1]- مهدي عبيدي :جماليات المكان في ثلاثيّة حنا مينة ،ص 229.
[2]- نجيب الكيلاني: مملكة البلعوطي، ص223.
[3]- نجيب الكيلاني: مملكة البلعوطي، ص175.

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الفضاء الروائي في رواية مملكة البلعوطي لنجيب الكيلاني تمكنا من الوصول إلى حوصلة شاملة لأهمّ النقاط التي تناولناها ومن أهمّ هذه النتائج :

-جعل الكاتب فضاء مملكة البلعوطي إطارا خاصّا ومجري لسير الأحداث فيه .
-لجوءه إلى تقنية الوصف وهي من التقنيات الأساسية في العمل الروائي .
-تنوعت وتعددت الأفضية إلى مغلقة حصرت في البيوت والسجن والمدارس ....الخ .
-ومفتوحة تجلّت في الشوارع والسوق والشاطئ .....الخ .
-لقد حفلت هذه الرواية بمجموعة من التقنيات التي مهّدت للفضاء الروائي بأن يتجلّى ويظهر فيها وذلك بحسب الحاجة الفنيّة ،حيث وظّف نجيب الكيلاني الفضاء في الرواية مملكة البلعوطي توظيفا بارعا من خلال إعطائه بعدا رمزيا ودلاليّا .

إنّ الفضاء الروائي شبكة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر وهو يعبّر عن رسالة يقصدها الروائي ويصبو لإيصالها إلى كلّ متلقّي .

وبفضل بنيته الخاصّة والعلائق المترتّبة عنها ،يصبح الفضاء عنصرا متحكّما في الوظيفة الحكائيّة للسّرد .

كانت هذه أهمّ النّتائج التي توصّلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع وفي الأخير تجدر بنا الإشارة إلى أنّ هذا البحث لا يخلو من النقائص التي نسعى إلى تصحيحها وتفاديها في الأبحاث القادمة إن شاء الله وتكون كطريق لغيرنا ،بعون الله وبتلقّي توجيهات وتصويبات الأستاذ الكريم والفاضل .

الملحق

الملحق :

1- ملخّص رواية مملكة البلعوطي لنجيب الكيلاني :

مملكة البلعوطي من آخر الرّوايات التي كتبها نجيب الكيلاني (1921 – 1990) قبيل وفاته ،فتقع أحداث الرّواية في الثّلث الأوّل من القرن العشرين الذي ولد الكاتب في أواخره وشهدت هذه الفترة أحداثا جساما على مستوى الوطن من صراع بين الشّعبين والإنجليز .ووقوع الحرب العالميّة الأولى .ودخول البلاد في معترك سياسي داخلي بين الأحزاب من ناحيّة والحكومة والإنجليز من ناحيّة أخرى .وأيضا فيما بين الأحزاب وبعضها البعض .....وكلّ ذلك انعكس على حياة المواطنين وبخاصّة طبقة الفلاحين التي كانت تمثّل آنئذ أغلب الشّعب وقاعدة العريضة

تعالج رواية مملكة البلعوطي قضيّة الصّراع بين الخير والشّر ،بين القوّة والضّعف ،بين الطّبقة المستبدة والطّبقة المستسلمة فهي تدور بين بشر ينتصرون أحيانا وينهزمون أحيانا ومن خلال الصّراع تبدو لنا معالم المعاناة التي كان يعانيها الشّعب المصري نتيجة للقهر والفقر والجهل ،تعتبر الشّخصيّة الرّئيسيّة هي شخصيّة إبراهيم عبد اللّطيف المدعو البلعوطي .تدور حوله الأحداث ...حيث إنّه فلّاح بسيط ولكنّه واع وشجّاع وقد جعلته معركة سوق "سنباط" بطلا شعبيّا وهذا بسبب الانتصار الذي حقّقه في السّوق فاضطرب النّاس، وهاجوا ووفرة المواشي والأغنام ولاذ أنصار ابو العزّ السّليم بالفرار وتبعهم العسكر وصاح رجل مجهول "البلعوطي ضرب السّوق وردّد النّاس :البلعوطي البلعوطي...

استطاع بجرأته وشجاعته أن يجعل النّاس يفرّون ،بينما الشّخصيّة الثّانيّة في الرّواية فهو أبى العزّ سليم ،وهو إقطاعي لا يقبل أن يرد له أحد أمرا أو يشاركه أحد في أمر.فهو يسعى إلى تفتيت كتلة الفقراء والتّفريق بينهم ،حيث يؤمن أنّ النّاس عبيده والقتل من يعترض طريقه ،ومن ثمّ كان تخطيطه لاغتيال إبراهيم عبد اللّطيف ،أمّا شخصيّة عبد القادر الشّاذلي الذي اشتهر بالصّلح والتّقوى ،بجوار أبى العزّ سليم في مرضه حيث قام بإرشاده إلى الخير وعمل الصّالحات .وقد ترك أبو العزّ قريته وذهب إلى مدينة طنطا وقضى بقيّة حياته هناك بعيدا عن الصّراع والأرض ورجال العصابات.

هناك شخصيّات أخرى عديدة تقوم بأدوار ثانويّة منها شخصيّة الشّيخ عبد القادر الشّاذلي عالم الدّين الذي يسعى دائما إلى الخير ويواجه أبى العزّ سليم في عزّ جبروته ويعيش مع النّاس آلامهم وأفرادهم .كذلك نجد توفيق بك الخشن عمدة سنباط زجل شهم وقد أعجبته مواقف البلعوطي وبخاصّة في معركة السّوق .

أمّا ريحانة التي كانت تمثّل المرأة القويّة المسيطرة على زوجها وهي صاحبة مقهى وتتاجر في المخدّرات وتعيش معها أمّها ....ولكنّها تتحوّل وتقلع عن هذه التّجارة بعد أن تدخّل البلعوطي ووعدها بعمل شريف....أمّا أمّها فأصرّت على الاستمرار ودفعت الثّمن .

اجتاح القرية وباء خطير أدّى إلى وفاة عدد كبير من النّاس وحزن إبراهيم أشدّ الحزن. إذ إنّ هذا الوباء طال أخاه السّيد علي وبكى إبراهيم أخاه في حرارة .شعر كأنّما قطعت يمناه وسلبت روحه .ولكنّه كتم ألمه وجلس يذكر الله .

وفدت إلى القرية قافلة طبّية مكوّنة من أطباء وممرّضين وعدد من الموظّفين والحرّاس يقدّمون الإرشادات للنّاس عن كيفيّة الوقاية من المرض.

ذات يوم صلّى إبراهيم الفجر جلس يذكر الله حتّى أشرقت الشّمس ثمّ تناول طعام الفطور وبقي يجلس شاردا فأدركت زوجته البابليّة انّه على غير عهدها به فقالت ما بك ؟ قال لها :لا أريد أن أكون مبعث قلق لكم .

عوّل إبراهيم على أن يسافر إلى طنطا بحجّة زيارة ولده عبد الفتّاح ،كذلك ليذهب ليعرض نفسه على طبيب كبير مختصّ في الأمراض الباطنية وصحب معه ابنه كامل وأوصاه أن لا يتكلّم في الأمر ويفشي السّر .وفي طريق العودة من القاهرة قال إبراهيم لولده "أشعر أنّني قد أدّيت رسالتي نحو النّاس ونحو أولادي " أدرك كامل أنّ أباه يشعر بالخطر حيث كان هو الوحيد في الأسرة الذي يعرف مدى خطورة مرض أبيه

توفى البلعوطي وانطلق الصّراخ والصّياح من بيته واتى الشّيخ عبد القادر الشّاذلي وأهدابه مبلّلة بالدّموع وقال مات الملك الذي جلس على عرش القلوب وانطوت صفحة إبراهيم في الحياة لكن سيرته باقيّة في القلوب حتّى السّاعة .

2- نجيب الكيلاني التّعريف بالرّوائي :

اسمه الكامل نجيب بن عبد اللطيف بن إبراهيم الكيلاني الذي ولد في حزيران في عام 1931م بقرية شرشابة تحت مركز زفتى بمحافظة الغربيّة مصر ،وكان يعمل أبوه عبد اللّطيف الكيلاني في الزّراعة حيث كانت أمّه من أسرة الشّافعي الكبيرة الشّهيرة في القرة التي تهتم بتعليم أبنائها في المدارس الحديثة والأزهر

وصل الكيلاني على تعليمه الابتدائي في قريته ثم التحف بالمدرسة الأمريكيّة في قرية سنباط .وكان يمارس العمل مع أبناء أسرته في الحقول منذ نعومة أظافره حيث كانت أسرته تعمل بالزّراعة .كانت أسرته تمتاز بالقيم التّفاهم والتّسامح والحريّة ولم يوجد فيها ايّ نوع من القسوة والإكراه ،ولهذا نرى في شخصيّته رجلا ريفيّا .

حصل الكيلاني على تعليمه لثّانوي في عام 1949م بمدينة طنطا عاصمة محافظة الغربي .وبعد ذلك إلى جامعة القاهرة فالتحق بكلّية الطّب عام 1951م لكن تمّ اعتقاله في عام 1955م عندما كان في السّنة النّهائيّة بالكلّية ،وبعد إطلاق السّراح له في عام 1959م .رجع إلى الكلّية وأكمل شهادته في مجال الطّب عام 1960م .

إنّ الفترة التي قضاها الكيلاني في الجامعة لها اثر كبير في حياته حيث أنّها لعبت دورا كبيرا في حياته السّياسيّة .وانضمّ الكيلاني إلى جماعة الإخوان المسلمين خلال دراسته بقسم الطّب في جامعة القاهرة في عام 1954م .حيث بدا يشارك في النّدوات تعقدها الجماعة وأخذ منها أثرا كبيرا .

سجن الدّكتور نجيب الكيلاني مرّتين أوّلا في عام 1955م .وثانيّا في عام 1965م.عندما خرج الكيلاني من السّجن للمرّة الأولى تزوّج كريمة محمود شاهين بنت الشّيخ محمود شاهين وهو يعتبرها نموذجا طيّبا للمرأة الصّالحة .وكانت حياته مع زوجته حياة سعيدة ولهما أربعة أولاد ثلاثة أبناء وبنت واحدة .

تعرّف الدّكتور نجيب الكيلاني في فترة الأربعينيات على جماعة الخوان المسلمين وتأليفاتها .فقرأ كتاباتها وعرف على مبادئها .

خدماته العلميّة:

بدأ الكيلاني العمل في مستشفى أم المصريين في الجيزة بعد إكمال دراساته من كلية الطب. ثم نقل إلى قرية شرشابة. وعمل هناك كطبيب في القسم الطبي. كما عمل كعضو مؤسس لرابطة الأدب الإسلامي. ومستشار وزير الصحة بالإمارات العربية لمدة عشر سنوات ومدير التثقيف الصحي بوزارة الصحة حتى تقاعد في عام 1992م.

غادر نجيب الكيلاني إلى مصر سنة 1962م وبقي ما يقارب ثلاثين عاما خارج مصر في دولة الإمارات العربية ودولة الكويت. وفي آخر حياته أصيب بمرضه حيث بقى في المستشفى بمدينة الرياض. والمرض اشتد بع لفترة طويلة وهو لم يعرف خطورة لأنّ أخفتها زوجته.

فعاد الدكتور نجيب الكيلاني إلى وطنه مصر حيث قضى الأيام الأخيرة هناك وهو يصارع المرض حتى انتقل إلى رحمة الله في عام 1415هـ ودفن في مصر.

إسهامات الدّكتور نجيب الكيلاني في الأدب العربي :

ويعتبر الكيلاني عميد الأدب الإسلامي وهو على رأس الأدباء الإسلاميين المعاصرين من حيث غزارة الإنتاج والتّنوع والتّأليف. فهو ألف أكثر من سبعين كتابا في النّقد والشّعر والقصّة القصيرة والرّواية. وهو من خلال كتبه الرّائعة يدعو إلى التّسامح والخير والقيم

الإسلاميّة. فهو يهتم اهتماما بالغا بمشاكل الأمة الإسلاميّة والشّعوب الإسلاميّة. وفي مجال الرّواية استوحى التّاريخ الإسلامي ومن أهم كتبه في هذا المجال هي **"نور الله"**، و **"عمر يظهر في القدس"، و "قاتل حمزة"** و **"عالقة الشّمال"** و **"الظّل الأسود".**

وفي فن القصّة القصيرة قد استوحى التّاريخ والواقع من كتبه: **"دموع الأمير"و "العالم الضّيق"، "موعدنا غدا"، "فارس هوازن"، "الكابوس"، "عند الرّحيل".**

أمّا في مجال الفكر فنجد **"عداء الإسلاميّة"، "تحت راية الإسلام"**

بالنسبة لمجال النقد: **"آفاق الأدب الإسلامي"، "الإسلاميّة والمذاهب الأدبيّة"، "رحلة مع الأدب الإسلامي".**

وألّف بعض الكتب في مجال الصّحة **"الدّين والصّحة"، "الغذاء والصّحة"، "مستقبل العالم في صحة الطّفل".**

وكتب سيرته الذاتية بعنوان **" لمحات من حياتي"** التي تشتمل على خمسة أجزاء وهي السّيرة يكشف فيها الكيلاني عن شخصيته ومراحل مختلفة من حياته.

دواوينه الشّعريّة:

ألّف الدّكتور الكيلاني بعض الدّواوين الشّعريّة ومنها :

- عصر الشّهداء
- كيف ألقاك؟
- مهاجر
- " نحو العلاء "
- أغاني الغرباء
- مدينة الغرباء وغيره

الجوائز التي نالها الكيلاني:

نال الدّكتور نجيب الكيلاني بعدّة الجوائز في مجال الطّب والقصّة القصيرة والرّواية وأبرزها :

- فازت روايته الأولى "الطّريق الطّويل" جائزة وزارة التّربيّة وزارة الثّقافة والإرشاد فصوّر الكيلاني فيها الأمراض والظّروف الاجتماعيّة السّيئة والغلاء في مصر .
- فاز كتابه **إقبال الشّعر الثّائر** في 1957م جائزة التّراجم والسّير
- فاز بعدّة من جوائز وزارة التّربيّة والتّعليم في عام **1958** حيث فاز كتابه (شوقي في ركب الخالدين) وفازت روايته (في الظّلام) وفاز كتابه (المجتمع المريض) بجوائز.
- نال بجائزة مجلّة الشّبّان المسلمين وذلك في مسابقة القصّة القصيرة تمّ إعلانها في 1959م. كما حصل على جائزة القصّة القصيرة قدّمها نادي القصّة القصيرة "اتّحاد الكتاب في عام 1959م ".

- فازت روايته "قاتل حمزة "جائزة مجمع اللّغة العربيّة في السّبعينات وتعدّ إخراج فيلم سينيمائي على هذه الرّواية باسم **" ليل وقضيان"** حيث فاز الفيلم بالجائزة في مهرجان طشقند الدّولي .

النّدوات التي شارك فيها الكيلاني:

شارك الدّكتور نجيب الكيلاني في عدّة مؤتمرات ،وهي أكثر من عشرين ندوة من أهمّها:

- ندوة الجمعيّة الأدبية المصريّة .
- ندوة مقهى الأدباء .
- ندوة " رابطة الأدب الحديث " .
- ندوة نجيب محفوظ .
- ندوة دار الأمناء .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ/ - المصادر:

1- القرآن الكريم
2- الكيلاني نجيب :من روائع الأدب الإسلامي (مملكة البلعوطي)، دار الصّحوة ،الطّبقة الأولى ،معجم السّيميائيّات ،الدّار العربيّة للعلوم ناشرون ،الجزائر ،ط 1 ،2010

ب/ - مراجع عربيّة :

1- بحراوي حسن :بنية الشّكل الرّوائي ،المركز الثّقافي العربي ،الدّار البيضاء ،المغرب ،ط 2 ،2009 .

2- بوعزّة محمّد:تحليل النّصّ الردي (تقنيات ومفاهيم) ،منشورات الاختلاف ،الجزائر ،ط 1 ،2010 .

3- الدّيلمي منصور نعمان نجم:المكان في النّص المسرحي ،دار الكندي للنّشر والتّوزيع ،الأردن ،ط 1 ،1999 .

4- طبري ابن جرير : جامع البيان عن تاويل الآيات القرآن ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 2001م، مج 09، ج15.

5- عبّاس إبراهيم :الرّواية المغرابيّة تشكّل النّص السّردي في ضوء البعد الجغرافي ،دار الرّائد ،الجزائر ،2005 .

6- عبيدي مهدي :جماليّات المكان في ثلاثيّة حنامينة (حكاية بحار ،الدّقل ،المرفأ البعيد) ،الهيئة العامّة السوريّة للكتاب ،وزارة الثّقافة ،دمشق ،2011 .

7- عزّام محمّد :شعريّة الخطاب السّردي ،اتّحاد الكتّاب العرب ،دمشق ،د.ط ،2005.

8- لحميداني حميد :بنية النّص السّردي من منظور النّقد الأدبي ، المركز الثّقافي العربي ،بيروت ،ط1 ،1991 .

9- مرتاض عبد المالك :في نظريّة الرّواية بحث في تقنيات السّرد ،عالم المعرفة ،الكويت ،د.ط ،1998 .

10- نجمي حسن:شعريّة الفضاء المتخيّل والهويّة في الرّواية العربيّة ،المركز الثّقافي العربي ،المغرب ، بيروت ،ط1 ،2000 .

11- وادي طه :الرّواية السّياسيّة ،دار نوبار ،القاهرة ،ط1 ،2003 .

12- يقطين سعيد :قال الرّوائي البنيات الحكائيّة في السّيرة الشّعبيّة ، المركز الثّقافي العربي ،الدّار البيضاء ، بيروت ،ط1 ،1997 .

ج/ مراجع مترجمة :

1- برنس جيرالد :قاموس السّرديّات ،تر ،السّيد إمام ،ميريت ،القاهرة ،ط1 ،2003 .

2- باشلار غاستون :جماليّات المكان ،تر ،غالب هلساء ،المؤسّسة الجامعيّة ،بيرو ،لبنان ،ط 2 ،1984 .

د/ المعاجم :

1 – ابن منظور :لسان العرب ،م ،14 .

2 – ابو الفيصل جمال الدّين محمّد ابن مكرم ابن منظور الأنصاري :لسان العرب ،دار صادر ،بيروت ،لبنان ،ط.5 ،2000 .

3 – المنجد في اللّغة والإعلام ،دار المشرق ،بيروت ،لبنان ،ط .20 ،د.ت –

4 – معجم الوسيط ،مجمع اللّغة العربيّة العامّة للمعجمات وإحياء التّراث ،مكتبة الشّروق الدّوليّة ،جمهوريّة مصر ،ط 4 ،2006 .

الفهرس

مقدمة ..... أ
الفصـــل الأوّل 3
تشكّل الفضـــاء الرّوائـــيّ 3
1/ تمهيد 4
المبحث الأوّل:ماهيّة الفضاء والمكان 4
1/- مفهوم الفضاء: 4
2/- مفهوم المكان : 6
3/- الفرق بين المكان والفضاء: 8
4/ - أصناف الفضاء : 9
2/ - أهميّة الفضاء الرّوائيّ : 13
المبحث الأوّل:أهمية المكان والعلاقة بينه وبين الزّمان 14
1/- أهمية المكان : 14
2/- أنواع المكان :..... 16
3/ علاقة المكان بالزّمان : 16
الفصل الثّانيّ 18
دراسة تطبيقيّة للفضاء الرّوائي 18
في رواية مملكة البلعوطي..... 18
تمهيـــد..... 19
المبحث الأوّل:وصف الأمكنة..... 19
المبحث الثّاني:تجلّيات الفضاءات في رواية مملكة البلعوطي : 23
المبحث الثّالث: دلالة الأماكن المغلقة والمفتوحة 24
1/ الأماكن المغلقة: 24
2/ الأماكن المفتوحة:..... 32
المبحث الرّابع: علاقة المكان بالزّمان 35
خاتمة 38
قائمة المصادر والمراجع 39

ملاحق :..... 40
الفهرس..... 48

الملخص
كل عنصر من عناصر السرد القصصي له أهميته الخاصة التي تمنح له المصداقية . والفضاء كغيره من العناصر مهم على المستوى البنائي خاصة عندما يكون غاية النص ومنتهاه فيصبح حين إذن هو المعنى ذاته الذي يؤدي لإكتمال محددات الحركة السردية ، وذلك عندما يترابط مع بقية العناصر الأخرى من حدث وزمن وشخصية .
إن الفضاء الروائي مثل كل فضاء فني يبنى في تجربة جمالية ، فالفضاء عالم تخيلي ينتج من إلتقاء مخيلة القارئ بالنص الروائي لصياغة معنى لهذا الفضاء من خلال كل مكونات العمل الروائي .
الكلمات المفتاحية : الفضاء ، المكان الروائي ، الشخصية ، الحدث

Summary
Each element of the storytelling has its own importance that gives it credibility. And space, like other elements, is important at the structural level, especially when it is the goal and end of the text. Then it becomes the same meaning that leads to the completion of the determinants of the narrative movement, when it is linked with the rest .of the other elements of event, time and personality
The fictional space, like every artistic space, is built in an aesthetic experience. Space is an imaginary world that results from the meeting of the reader's imagination with the narrative text to formulate a meaning for this space through all the components of the fictional .work
Keywords: space, fictional place, character, event